٨

أخلاق الأنبياء في القرآن الكريم

آية الله العلّامة
السيد عادل العلوي

أخلاق الأنبياء

في القرآن الكريم

آية الله العلّامة

السّيد عادل العلوي

علوی، عادل، ۱۹۵۵ ـ م.
اخلاق الانبياء في القرآن الكريم / تأليف عادل العلوي.
قم: المقدسة الاسلامية العالمية للتبليغ والارشاد، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۸۹.
۵۶ ص.
موسوعة رسالات اسلاميه.
شابک: ISBN: 978-600-6197-07-4
فيپا.
عربی. کتابنامه به صورت زیرنویس.
قرآن ـ ـ اخلاق، پیامبران ـ ـ اخلاق ـ ـ جنبه‌های قرآنی، اخلاق اسلامی
۱۳۸۹ BP۱۰۴ / ۷۶ع۸۷ب
۲۹۷/۱۵۹ ۲۲۳۷۱۹۶

موسوعة
رسالات إسلامية

■ **الكتاب**: أخلاق الأنبياء في القرآن الكريم
■ **تأليف**: السيّد عادل العلوي
■ **الناشر**: المؤسّسة الإسلامية العالمية للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ۳٦۳٤
■ **الطبعة**: الأُولى ۱٤۳۲ هجري قمري
■ **الإخراج الفني**: على انصارى دوست
■ **المطبعة**: كلهر، قم

شابك: ISBN : 978 - 600 - 6197 - 07 - 4
شابك (دورة ۱۰۰ جلد): 964 - 5915 - 18 - X - (100-Vol.Set)

بسم الله الرحمن الرحيم

▣ المحور الأوّل: الأخلاق وحركة الأنبياء عليهم السلام

١ ـ قبل أن نتعرّض إلى أخلاق الأنبياء في القرآن أودّ أن نقف أولاً عند الأخلاق، ماذ تعني الأخلاق في اللغة والاصطلاح ؟

٢ ـ حاول جملة من الأخلاقيين أن يتعرّضوا إلى نظريّة الأخلاق في القرآن، ولسنا بصدد الوقوف عند ذلك، ولكننا نحاول أن نقف عند مفردة أخلاقية، تشكل بُعداً مهماً في النظرية الأخلاقية ولها صلة وثيقة بموضوعنا وهي مفردة الأسوة، كيف سجل لنا القرآن هذه المفردة الأخلاقية ؟

٣ ـ إلى أي مدى تحرك القرآن في رسم مضمون مفردة الأسوة في حركة الأنبياء الأخلاقية ؟

٤ ـ لا ريب إنّ حركة الأنبياء قد أبرزت في بعدها النظري قضية التوحيد وأبرزت في جانبها العلمي السلوكي قضية الأخلاق، لنقف عند وجه الصلة بين التوحيد والأخلاق ؟

▣ المحور الثاني: الأنبياء عليهم السلام والأخلاق

١ ـ ما هي المساحة القرآنية التي شغلتها أخلاق الأنبياء في آياته المباركة ؟

٢ ـ لنقف عند مدخلية الأخلاق النبوية في انتشار الرسالات التي قاموا بتبليغها ؟

٣ ـ لو طالعنا آيات القرآن الكريم لوجدنا فيها شهادة بالغة بحق أخلاق النبي الأكرم ﷺ مثلاً ﴿وَإِنَّكَ لَعلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ﴾ ﴿إِنَّ إبراهيمَ لَحَليمٌ أوّاهٌ مُنيبٌ﴾ حيث نجد امتيازات وفروقات في العرض القرآني، ما هي الأغراض العملية في ذلك ؟

٤ ـ هل إختلف الأنبياء عليهم السلام في تطبيق الأخلاق الإلهية ؟

أخلاق الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم[1]

الحمد لله الذي علّم الانسان ما لم يعلم، وبعث الأنبياء بالكتاب والعلم والميزان والكَلِم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيّد العرب والعجم محمّد وعلى آله سادة الأمم.

أمّا بعد:

فيقع الكلام إجمالاً في بيان ومضة نوريّة من أخلاق أنبياء الله ورسله عليهم السلام على ضوء القرآن الكريم، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه هدىً للمتقين، يهدي للتي هي أقوم في حياة الإنسان، ليعيش الحياة الطيّبة بعزّ وكرامة ويبشر المؤمنين، وذلك في محورين:

---

(١) مادة أوليّة لحوار أجري مع الكاتب في فضائية (الفرات) سنة ١٤٢٩ هـ. ق. الناشر.

المحور الأوّل

الأخلاق وحركة الأنبياء عليهم السلام

نقول مقدمة: إذا أردنا أن نستعرض موضوعاً أو مفهوماً من المفاهيم العامّة والكليّة، ثمّ تطبيقها عملياً وسلوكياً في مجتمعاتنا الاسلاميّة أو البشرية على كلّ الأصعدة وفي كلّ مجالات الحياة وأبعادها سواء الفردية أو الاجتماعيّة، بما يتلائم من إختلاف الطبقات، وذلك بنهج عقلاني وأسلوب عصري، بدفع الشبهات وحلّ المشكلات، وذلك كلّه من خلال القرآن الكريم وتفسير آياته بقراءآت جديدة طبقاً للموازين الدينية والأحكام الشرعيّة من دون أن يكون من التفسير بالرأي المنهي عنه في الاسلام الحنيف، ثمّ يكون ذلك الاستعراض بنطاق واسع، وفي دائرة تضمّ المعارف الاسلاميّة بثقافتها الأصيلة وحضارتها المجيدة، بطرح العقائد الحقة والسلوك السليم في المحاور الأساسيّة التي تدور عليها رحى المرتكزات القرآنيّة والدعوة الالهيّة لما فيه الحياة الطيبة والعيش السعيد والرغيد، فان القرآن كما عرّف نفسه بنفسه، فيه تبيان لكلّ شيء، وإنّه بيان وبلاغ للناس كافّة، فلابدّ لنا أوّلاً أن نقف ولو بنحو

مختصر على أهمّ أهداف القرآن الكريم، وما يدعو إليه من معرفة الحق وأتباعه، ثمّ نعرّج إلى صلب الموضوع الذي عقدنا هذه الرسالة المختصرة من أجله، وهو أخلاق الأنبياء في القرآن الكريم، فمن أهم المحاور والمرتكزات والأهداف القرآنيّة كما يلي:

١ ـ الهداية التشريعيّة: التي فيها الحياة الطيّبة أوّلاً: للناس جميعاً وبهداية عامة، وثانياً، للمتقين قلبياً بهداية خاصة من الرحمة الرحيميّة، وذلك بعد قبولهم الهداية العامّة ومستلزماتها وأحكامها ومعطياتها وتداعياتها.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ ٱلْهُدَى وَٱلْفُرْقَانِ﴾(١).

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنْفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَٰئِكَ عَلَىٰ هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٢).

٢ ـ بيان وموعظة: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣).

﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِنَ ٱلْكِتَابِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾(٤).

---

(١) البقرة: ١٨٥.
(٢) البقرة: ٢ ـ ٥.
(٣) آل عمران: ١٣٨.
(٤) البقرة: ٢٣١.

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾(١).

٣ ـ إخراج الناس من الظلمات إلى النور: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾(٢).

٤ ـ الثبات والبشرى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۞ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾(٣).

٥ ـ التذكرة: ﴿طه ۞ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾(٤).

﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۞ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ۞ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾(٥).

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(٦).

﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٧).

---

(١) النور: ٣٤.
(٢) إبراهيم: ١.
(٣) النمل: ١ ـ ٣.
(٤) طه: ١ ـ ٣.
(٥) المدثر: ٥٤ ـ ٥٦.
(٦) الدخان: ٥٨.
(٧) الأعراف: ٢.

فالقرآن كتاب الله المنزل على محمّد نجوماً تارة، وجمعاً آخر، والمتعبّد بتلاوته وهو ما بين الدفّتين، من قوله تعالىٰ في سورة الحمد: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله تعالىٰ في سورة الناس ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ فأوّله الباء وآخره السين، أي هذا وبس.

القرآن لغةً: مصدر ثان من قرأ يقرء قراءة وقراناً على وزن (فُلان) بالضم كالغفران وهو بمعنى الجمع والضم سمّي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر، فالقرآن مصدر وأريد منه إسم مفعوله أي المقروء المجموع والمضموم بعضه مع بعض ومصطلحاً: هو الكتاب المنزل على نبي الاسلام محمّد ﷺ فصار كالعلم الشخصي، فحينما يطلق يفهم منه الكتاب المنزل، ويطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن، وعلى كلّ آية من آياته، ويدل عليه أنّه إذا سمعت من يقرء آية تقول انه يقرء القرآن الكريم ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1] وقيل سمّي قرآناً إذ جمع علم الأوّلين والآخرين، وما في كتب السماء ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[2] ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[3].

٦ ـ العبادة والاخلاص: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾[4].

---

(١) الأعراف: ٢٠٤.

(٢) النحل: ٨٩.

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) الزمر: ١ ـ ٢.

٧ ـ يلين القلب : ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[1].

٨ ـ البشير النذير : ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾[2] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً * قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً * مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾[3].

٩ ـ شفاء للمؤمنين : ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[4].

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾[5].

١٠ ـ حق وميزان : ﴿اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾[6].

١١ ـ يهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم : ﴿كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[7].

١٢ ـ فيه علم ما لم يُعلم : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُوا

---

(١) الزمر : ٢٣.
(٢) فصلت : ٣ ـ ٤.
(٣) الكهف : ١ ـ ٣.
(٤) فصلت : ٤٤.
(٥) الإسراء : ٨٢.
(٦) الشورى : ١٧.
(٧) الأحقاف : ٣٠.

عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾[1].

١٣ ـ والبركة والرحمة: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2] ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3].

١٤ ـ الذكر والوعيد: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾[4].

١٥ ـ وأمثال للعبر والدروس: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[5] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾[6].

١٦ ـ وتصديق النبوة الخاتمة وللرسالات السابقة: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7].

﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[8].

---

(١) البقرة: ١٥١.
(٢) الأنعام: ١٥٥.
(٣) الأعراف: ٢٠٤.
(٤) طه: ١١٣.
(٥) الكهف: ٥٤.
(٦) الإسراء: ٨٩.
(٧) يونس: ٣٧.
(٨) الأنعام: ٩٢.

١٧ ـ ويهدي إلى الرشد ويأمر بالعدل : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى ٱلرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾[١] .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٢] .

١٨ ـ ويهدي للتي هي أقوم : ﴿إِنَّ هَذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾[٣] .

١٩ ـ آيات بيّنات : ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لاَّرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ * بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا ٱلظَّالِمُونَ﴾[٤] .

٢٠ ـ بصائر للناس : ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٥] .

٢١ ـ قول الفصل : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾[٦] .

٢٢ ـ لا يأتيه الباطل : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لاَ يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾[٧] .

---

(١) الجن : ١ ـ ٢.
(٢) النحل : ٩٠.
(٣) الإسراء : ٩.
(٤) العنكبوت : ٤٨ ـ ٤٩.
(٥) الجاثية : ٢٠.
(٦) الطارق : ١٣ ـ ١٤.
(٧) فصلت : ٤١ ـ ٤٣.

٢٣ـ الدعوة إلى العقلانية والتعقّل: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[١].

ذلك ثلاثة وعشرون هدفاً مقدّساً بعدد سنين البعثة النبوية الخاتمة.

وهذه إشارات عابرة وفهرس مختصر لأهم المحاور والأهداف المقدسة التي يبغيها القرآن الكريم، إلّا انّ الهدف الأوّل والجامع هو تغيير الفرد والمجتمع وإنتقال الانسان من حضيض الجهالة والظلم إلى أوج الكمال والسعادة في الدنيا والآخرة، والدعوة إلى الحياة العليا والطيبة التي يسودها الايمان الراسخ والعمل الصالح، وما دون ذلك فان الانسان لفي خسرٍ وضلال، ليفجر أمامه، وكان ظلوماً جهولاً كفوراً، فما أكفره ؟!

أجل: لابدّ من الرجوع إلى القرآن الكريم وإستنطاقه بقراءات جديدة وصحيحة، تبتني على موازين شرعيّة، وأصول تفسيريّة، بارجاع التأويلات إلى الظواهر، لنتعلم منه أصول الحياة السعيدة والعيش الرغيد، فإنه: ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢] ربيع القلوب وشفاء الأسقام، ومنبع العلوم ومعادن الفنون، ومبدّد الظلام، انّه أقوى مستند للمعرفة، وأكثرها وزناً وثباتاً، رسالة الله الخالدة، ونداء باق على مرّ العصور والدهور، مشاعل وضّائة لمن أراد النور، يرفع الانسان في مدارج الكمال، ويبلغ به المقاصد السامية والأهداف الرفيعة.

---

(١) الأنبياء: ١٠.

(٢) الإسراء: ٩.

إنّ هذا القرآن بجاذبيته ورحبانيّته وشموليّته، أخرج الناس من الجاهلية إلى سيادة العالم عند طلوع شمسه الساطعة، كان الناس في حُقبة مظلمة وعصر جاهلي «في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت شوارى اليقين»[1].

وكان الناس «ملل متفرقة، وأهواء منتشرة وطرائف متشتتة، بين مشبّه لله بخلقه، أو ملحد في إسمه، أو مشير إلى غيره»[2] وفي مثل هذا المناخ المظلم دوّت الصرخات القرآنية لتحرير الانسان وفك أغلاله وقيوده، لتخرجه من الظلمات إلى النور، من مهاوى الكفر وشبّاك الشرك إلى قمم التوحيد وساحة الايمان، بتعاليم بناءة وأحكام رضية ورصينة، ليشع في قلبه كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، ويرجع إلى ربّه بنفسٍ راضية مرضية.

نزل القرآن الكريم ليحرّر الانسان ويفكّ قيوده، ويخلّص المجتمع من براثن الجهل والظلم والاعتداء على الآخرين، كان المجتمع الجاهلي آنذاك برمّته يضج بمناخ ملئ بالوحشة والرعب والخوف وود البنات وسفك الدماء والجهل السائد، وإنعدام الاستقرار والأمن، وكما يصوّر لنا ذلك أميرالمؤمنين علي عليه السلام في نهجه البليغ: «في فتن داستهم بأخفاقها ووطئتهم بأظلامها، وقامت على مناكبها، فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون، في خير دار ـ الكعبة أو مكّة ـ وشرّ جيران، نومهم سهود وكحلهم

(١) نهج البلاغة خ٢.

(٢) نهج البلاغة خ١.

دموع، بارضٍ عالمها ملجم، وجاهلها مكرم»[1].

في مثل هذا المجتمع المكفهر نزل القرآن الكريم، وبكرمه وكرامته أخرج الناس وأخذ بيدها إلى أوج الكمالات والسعادات، حتّى كانوا يتسابقون إلى الخيرات، ويطلبون الشهادة في سبيل الله بكلّ رحابة صدر، وأُلغيت الطبقية الاجتماعية، والحكومة الفاشستيّة والرأسماليّة والاشتراكيّة ـ كما يقال في العصر الحاضر ـ وجاءت بنظام يتلائم مع الفطرة الانسانيّة، يسوده العدل والاحسان والرحمة والسلام ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[3].

فمادام الناس تمسكوا بهذا القرآن سعدوا، وإذا أصاب المسلمون تدهوراً وإنحطاطاً، فإنهم هجروا القرآن في مقام العمل به، واكتفوا بظاهره وبإسمه، فلم يبق من الاسلام إلّا إسمه ومن القرآن إلّا رسمه، إنّ القرآن الكريم لازال ولا يزال يهدي للتي هي أقوم ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[4]. فهو السبيل نحو الحرية والكرامة الانسانية، والانعتاق عن عبودية غير الله سبحانه.

---

(١) نهج البلاغه خ٢.

(٢) الانعام: ٥٤.

(٣) البقرة: ٢٠٨.

(٤) الأعراف: ١٥٧.

الله الله بهذا القرآن الكريم لا يسبقنكم غيركم بالعمل به وما أروع ما يقوله أميرالمؤمنين علي ﷺ في عظمة القرآن الكريم:

«واعلموا انّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضلّ، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى أو نقصان من عمىً.

واعلموا انّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقةٍ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم، فانّ فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال، فاسألوا الله به وتوجّهوا إليه بحبّه، ولا تسألوا به خلقه. إنّه ما توجّه العباد إلى الله تعالىٰ بمثله، واعلموا انّه شافع مشفّع وقائل مصدّق، وانّه من شفع له القرآن يوم القيامة شُفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صُدّق عليه، فانه ينادي منادٍ يوم القيامة: ألا إنّ كلّ حارث مبتلىً في حرثه وعاقبة عمله غير حرَثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربّكم، واستنصحوه على أنفسكم، وأيهموا عليه آراءكم، واستغشّوا فيه أهواءكم»(١).

ولا يخفىٰ إنّ الناس أقبلوا على القرآن الكريم، إلّا انّه في ألفاظه وتلاوته وألحانه، والعلماء أقبلوا عليه إلّا انّه في تفسيره وقراءاته، اما العمل الذي هو المطلوب الأوّل والأخير من القرآن الكريم فكما

(١) النهج: الخطبة ١٧٦.

ترى ، فان جوامع المسلمين ومجتمعاتهم فضلاً عن غيرهم ، اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً ، فما كان القرآن إلّا زينةً في الرفوف ، أو جهازاً للعروس ، أو تلاوة في مجالس الفواتح والعزاء أو افتتاح الاذاعات ، وطباعات أنيقة للكسب المال أو الجاه ، أو تظليل الناس كما يفعله الملوك لاسكات شعوبهم ، والتمويه عليهم ، خوفاً من إنقلاباتهم وثوراتهم ، أو لمآرب أُخرى في إطار الأنانيّة والمصالح الشخصيّة .

يقول الرافعي : (لا يعرف من تاريخ العالم كله ـ من لدم أرّخ الناس ـ كتاب بلغت عليه الشروح والتفاسير والأقوال والمصنفات مابلغ القرآن الكريم ، ولاشبيهاً به ولاقريباً منه ... وقد أوردنا في باب الرواية من التاريخ أن أبا علي الأسواري القاضي البليغ فسّر القرآن بالسير والتاريخ ووجوه التأويلات ، فابتدأ في تفسير سورة البقرة ، ثمّ لبث يقصّ ستّاً وثلاثين سنة ومات ولم يختمه ، وكان ربما فسّر الآية الواحدة في عدّة أسابيع لا يفي ولا يتخلّف . وليس هذا الخبر شيء من المبالغة والتزيّد ، بل عسى أن يكون الأمر مع أهل التحقيق والاطلاع أبلغ منه .

لقد رأينا في بعض كتب التراجم انّ أبابكر الأدفوى المتوفى سنة ٣٨٨ صنّف كتاب الاستغناء في تفسير القرآن في مأة وعشرين مجلّداً ، وكان منفرداً في عصره بالامامة في أنواع من القراءات والعربية وفنون كثيرة من العلم .

ذكر الفيلسوف (ارتستارنان) انه وقف على ثبتٍ يدلّ على انّه

قد كان في احدى مكاتب الاندلس التي أُحرقت تفسير للقرآن في ثلاثمأة مجلّد .

وذكر الشعراني في كتابه (المتن) تفسيراً قال انّه في ألف مجلّد .

هذا كلّه غير ما افرد بالتصنيف من الكتب والرسائل التي لا تحصى في مسائل من القرآن وفي مشكله وغريبه وإعرابه وإعلامه وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله[١] .

ولا ننكر فضل ذلك ، بل لابدّ من الاهتمام بهذا الجانب أكثر فأكثر أيضاً ، إلّا انّه كما دعانا القرآن الكريم إلى العمل ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٢] .

وإلى حياة طيّبة تبتني على الايمان الصحيح والعمل الصالح : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[٣] .

وعلى ضوء ما ذكرنا إذا أردنا أن نعرف مسؤولية الأنبياء والمرسلين تجاه مجتمعاتهم وأُممهم وشعوبهم ، ثمّ دعوتهم إلى مكارم الاخلاق التي مصدرها الفطرة الانسانيّة الموحدة والعقل السليم والوحي الصادق ، وهذه الثلاث من براهين الله العصمتية التي لا تقبل الخطأ والاشتباه ومن مرتكزات الدين الإلهي وثوابته[٤] .

(١) تراث الشيعة القرآني : ١ : ٢٠ عن اعجاز القرآن والبلاغة النبويّة مصطفى صادق الرافعي : ١ : ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٢) التوبة : ١٠٥ .

(٣) النحل : ٩٧ .

(٤) ما اعتقده إنّ في كلّ علم وفن ثوابت ومتغيرات والأوّل : عبارة عن المفاهيم النظريّة الكليّة والمطلقة التي لاتقبل التخصص ، ولا يقع فيها الخطأ والاشتباه ، كالاحكام العقليّة ←

إنّما نعرف ذلك من كتاب الله الصادق والذي ينطق بالحق، بعد أن نستوحي ونستنطق منه فضائل الأخلاق ورذائله، فان للقرآن لغته وثقافته الخاصّة المستمدّة من السماء بأيدٍ طاهرة مطهرة.

الأخلاق لغةً ومصطلحاً

والأخلاق لغةً: جمع الخُلق: وهو مشتق من الخَلْق وبفتح اللام يدلّ على الخلق الظاهري الملكي الذي يرى بالبصر بضياء العين، وبضمّه يدلّ على الخلق الباطني الملكوتي الذي يرى بالبصيرة بنور القلب، وإنه مصطلحاً: عبارة عن ملكة راسخة في النفس تصدر معها الأفعال من الانسان بسهولة ومن دون رويّة، وهي إمّا من الشرور والرذائل والصفات الذميمة، أو من الخير والفضائل والصفات الحميدة، التي هي الحد الوسط بين الافراط والتفريط ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾(١) فالوسطيّة هو المعيار والميزان والاسوة

← في مستقلاتها كإجتماع النقيضين محال. فهي معصومة بذاتها. فالثواب تكون بمنزلة المحكمات التي ترجع إليها المتغيرات.

والثاني: عبارة عن المصاديق والموجودات الخارجيّة التي تتغير باعتبار الزمان والمكان والأحوال والبيئة وغير ذلك، وتكون بمنزلة الموضوعات للأحكام الكليّة. ثمّ في علم الأخلاق ثوابت غير قابلة للنقض والابرام ولا للتحول والتغيير. تبتني على قواعد كليّة وأدلّة عقليّة وفطرية وعلى النقل المعصوم عند ثبوته. واجتماع شرائطه كصحّة الصدور وجهته وغير ذلك. كحسن الصدق وقبح الكذب فان هذا الخلق الحسن والقبيح ثابت من آدم إلى يوم القيامة. لا يتغيّر. انما التغيّرات في مصاديق مفهومهما. وكذلك في مثل الوفاء والخيانة والاخلاص والرياء وحبّ الله وحبّ الدنيا. وغير ذلك من الفضائل والرذائل.

(١) البقرة: ١٤٣.

والفضيلة في الانموذج في الأخلاق والسير والسلوك، ومن معاني الوسطية: واسطة فيض من العالي إلى الداني، فيكون في خط عمودي، كما أن الأول في خط أفقي، ولا يخفى ان النمرقة الوسطى هم أئمة أهل البيت ﷺ كما قال الصادق ﷺ: «**نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام، وبما ضيعوا منه**»[1] فكان الرسول عليهم شهيداً، وهم الشهداء على الناس، كما قاله أميرالمؤمنين علي ﷺ.

ثمّ القرآن الكريم يشير إلى النوعين من الأخلاق: الحسنة والسيئة، ويذكر جملة من مصاديقهما **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾**[2].

وإليك فهرسٌ في محاسن الأخلاق ومساويها، وإذا أردت التفصيل فعليك بكتاب (تفصيل آيات القرآن الكريم: وضعه بالفرنسية جول لابوم ونقله إلى العربية محمّد فؤاد عبدالباقي) وفيه مواضع الآيات الكريمة بذكر رقم السورة ورقم الآية.

ومن المؤسف إنّ الأجانب يسبقون المسلمين في معرفة القرآن وعلومه؟!

محامد الأخلاق

١ ـ الخير ٢ ـ الصالحات ٣ ـ الفلاح أو السعادة ٤ ـ الزهد

(١) تفسير العياشي ١: ٦٣.
(٢) الشمس: ١٠ ـ ١١.

٥ ـ التولى أو اتخاذ الأولياء ٦ ـ المودّة ٧ ـ التعاون ٨ ـ الاحسان ٩ ـ الرفق ١٠ ـ الصدقة والأحسان ١١ ـ العفاف ١٢ ـ حسن السلوك ١٣ ـ الرحمة ١٤ ـ الاصلاح بين الناس ١٥ ـ الوفاق ١٦ ـ نبذ التنازع ١٧ ـ الإحصان ١٨ ـ المداينة ١٩ ـ الاستعفاف ٢٠ ـ أداء الأمانة ٢١ ـ البشاشة والدّعة ٢٢ ـ السداد والاستقامة ٢٣ ـ العدل ٢٤ ـ الاقساط ٢٥ ـ المرابطة ٢٦ ـ سلامة القلب وصدق الطويّة ٢٧ ـ الإخاء ٢٨ ـ الفضل أو العفو ٢٩ ـ القرى أو الضيافة ٣٠ ـ التضرع والخشوع ٣١ ـ العدل ٣٢ ـ العفو والغفران ٣٣ ـ الحكم بالقسط ٣٤ ـ إيفاء الكيل والميزان ٣٥ ـ التواضع ٣٦ ـ الطاعة ٣٧ ـ روح السلام ٣٨ ـ العفو عن الناس ٣٩ ـ الصبر ٤٠ ـ الفقراء والمساكين ٤١ ـ القلب السليم ٤٢ ـ النية الصادقة والخالصة ٤٣ ـ الحكمة ٤٤ ـ الثبات ٤٥ ـ الاستقامة ٤٦ ـ النظافة ٤٧ ـ الطهر ٤٨ ـ الشكر ٤٩ ـ الاسلام والإذعان ٥٠ ـ ليمين والقسم ٥١ ـ التضامن ٥٢ ـ الخشوع ٥٣ ـ الشهادة ٥٤ ـ الحق ٥٥ ـ الفضيلة ٥٦ ـ النذور ٥٧ ـ أبناء السبيل. ولا يخفى ان هناك صفات حميدة أُخرى أدخلها الكتّاب في عناوين أُخرى كالعلم (وقل ربّ زدني علماً).

وأمّا الصفات الذميمة كما ذكر والتي تكون منشأ للأعمال السيّئة وللذنب والمعاصي كما يلي:

١ ـ مساوئ الأخلاق ٢ ـ المصيبة ٣ ـ الاعتداء ٤ ـ الاختيال

٥ - البخل ٦ - البهتان ٧ - الغضب ٨ - التمنى ٩ - الفضول ١٠ - المسافحة ١١ - الاستنكاف ١٢ - الافساد ١٣ - اللُمز ١٤ - التبديد ١٥ - الاثرة ١٦ - الحسد ١٧ - الاسراف ١٨ - الغُش ١٩ - لغو الحديث ٢٠ - الشنآن ٢١ - قتل النفس ٢٢ العهارة ٢٣ - الكفران ٢٤ - البغي ٢٥ - الظلم ٢٦ - السكر ٢٧ - البطر ٢٨ - الغيرة ٢٩ - الميسر ٣٠ - الرأي الفطير ٣١ - الجبن ٣٢ - الفجور ٣٣ - الخبث ٣٤ - الغيبة ٣٥ - الكذب ٣٦ - السخرية ٣٧ - الاستكبار ٣٨ - الرياء ٣٩ - الخيانة ٤٠ - العجب ٤١ - الخصومة ٥٢ - التبذير ٤٣ - البغاء ٤٤ - المكر ٤٥ - الفضيحة ٤٩ - التنابز بالألقاب ٤٧ - اللواطة ٤٨ - الظن السّوء ٤٩ - الانتحار ٥٠ - الغدر ٥١ - الفواحش ٥٢ - الربا ٥٣ - الغرور ٥٤ - الانتقام ٥٥ - الخمر ٥٦ - البغي ٥٧ - السرقة ٥٨ - حبّ الدنيا ٥٩ - الشيخوخة المذمومة ٦٠ - الغنى المذموم ٦١ - القلب المريض والسقيم ٦٢ - التمنى المذموم ٦٣ - النية الفاسدة ٦٤ - الشهوات المحرمة ٦٥ - العزة بالاثم ٦٦ - الحياة الدنيا الدنيّة .

خليفة الله في الأرض

لا يخفى أنّ الأرض قد أحبّها الله سبحانه من بين كواكبه ونجومه ، فجعلها مهبط وليّه وخليفته . واقتضت حكمته ومشيته أن يقترن بعداوة إبليس الذي أبى واستكبر ولم يخضع لآدم الذي

علّمه ربه الأسماء كلّها في سجوده ، كباقي ملائكة الله عزّوجلّ فكان من الكافرين .

فانقسم الناس باختيارهم منذ اليوم الأوّل إلى صنفين : مؤمن مقتول يحمل صفات الخير والفضائل ومكارم الاخلاق ، وكافر قاتل حاملاً صفات الشر والرذائل ومساوئ الأخلاق ، فكان ما كان في قصّة هابيل وقابيل ، وانقسمت البشريّة آنذاك إلى معكسرين : عباد الله المؤمنين وأتباع إبليس الطغاة الظالمين ، فمن الناس من آمن بالله وكفر بالطاغوت ، فكان الله وليّه ، ليخرجه من الظلمات إلى النور ، من ظلمات الجهالة إلى نور العقل والعلم ، ومنهم من آمن بالطاغوت وكفر بالله فاتّخذ الشيطان وليّاً ، ليخرجه من النور إلى الظلمات ، ثمّ ما كان لله فهو باقٍ ، كالأنبياء ومن يحذو حذوهم ، ويقتدي بهداهم ، فكانت كلمتهم باقية كابراهيم الخليل عليه السلام ﴿**وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ**﴾[1] وأمّا الطغاة ومن يتبعهم اللذين ظلموا أنفسهم ، فقد أفناهم الله ﴿**فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**﴾[2] فالخير ومكارم الأخلاق باقية ، والشر ورذائل الأخلاق فانية ، وما عند الله فهو باق ببقائه السرمدي الأبدي ، وما المكارم إلّا أخلاق الله وصفاته العليا وأسمائه الحسنى بجلالها وجمالها وكمالها ، فسبحانك يا ذا الجلال والإكرام . المتجلّية في الانسان الكامل ، الذي استخلف الله في الأرض ، وكان حجّته على خلقه ، وأسوة وقدوة لغيره ، ولا تنحصر

(١) الزخرف: ٢٨.
(٢) البقرة: ١٢٤.

الحجّة في الأنبياء والأوصياء ﷺ، بل تعمّ الأولياء من الرجال والنساء، فما مريم سيّدة نساء عالمها وما فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين في الدنيا والآخرة، إلّا أُمثولة صالحة وقدوة صالحة، وأُسوة حسنة لكلّ الخلائق، حتّى كانت الزهراء ﷺ حجة الحجج على الخلق، إزدهر بنورها كلّ نور في المجرّدات والمحسوسات، وإزدهرت السماوات والأرض بنور ربّها المتجلى بفاطمة الزهراء ﷺ، فسبحانه نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة، والزهراء مشكاة الأنوار الالهيّة في الدنيا والآخرة[1].

ثمّ الأنبياء والمرسلون تساووا في أصل مقام الرسالة وفضيلة النبوة، الا ان الله سبحانه فضّل بعضهم على بعض في العلم والصفات وأداء الرسالة ودورها المحدود أو العام، كما قال عزّوجلّ:

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا[2] بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[3] فنسب التفصيل

---

(١) ذكرت تفصيل ذلك في كتاب (فاطمة الزهراء مشكاة الأنوار) مطبوع فراجع.

(٢) من الواضح البديهي انه من السنن الالهيّة في تكوينه وتشريعه، أي في الكون وغيره في المجرّدات والماديّات يبتني على مبدأ التفاضل والتفاوت في الخلق، والأفضلية في الأثر، فان قاعدة الأفضلية والأشرفية ووجود الأفضل والفاضل ثابت في كلّ الموجودات والمخلوقات لله سبحانه، وهو مايسمى بالنظام الأحسن، فانّه بالبداهة كلّ ما نتصوّره ونتعقّله في الذهن والذي يسمّى بالمعقولات اما موجودة أو معدومة ولا شك انّ الموجود أفضل من المعدوم، ثمّ الموجود إمّا جماد أو جسم نامي، والثاني أفضل والنامي اما حسّاس متحرّك بالارادة كالحيوان أو غير حسّاس كالنبات والأوّل أفضل، والحسّاس إمّا ناطق عاقل كالانسان أو غير عاقل، والأوّل أفضل، والعاقل إمّا عالم أو جاهل والأوّل أفضل والعالم أفضل وعلمه إمّا بتسديد من الله أو غيره والمسدّد من الله أفضل، ثمّ أفضل المسدّدين أنبياء الله ورسله وأفضل الأنبياء والمرسلين خاتمهم محمّد المصطفى ﷺ فهو الانسان الكامل والمخلوق الأوّل، وسرت حقيقته برحمة من ربّه

←

إليه سبحانه وتعالى وكذلك: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٤] وخاتم الأنبياء والمرسلين حبيب الله ورسوله محمّد بن عبدالله ﷺ أفضلهم على الاطلاق كما قال: «فضّلني على جميع النبيّين والمرسلين» وامتاز عنهم بخصائص جمّة، كمعجزته الخالدة القرآن الكريم ورسالته العامّة لكلّ الأجيال إلى يوم القيامة، وكونه شهيداً على الأمّة ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[٥] وإكمال الدين وإتمام النعمة، وانّه أوّل مخلوق لله أُشتقّ نوره من نوره عزّوجلّ، فكان الله نوراً، تجلّى في خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد فصار سراجاً منيراً ﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾[٦] وألطف ما في الكون هو النور الذي ينكشف به كلّ شيء، فكان الرسول الأعظم رحمة للعالمين والعلّة الغائيّة للخلق، وكتابه النور فيه تبيان كلّ شيء، وان النور يبشّر بآفاق جديدة، وبذهاب الظلام، وانّه رمز بقاء الموجودات كما هو سبب ظهورها وبروزها فتدبّر، لتعرف المقايسة بين نور الله والسراج المنير وانّه في طول

← في كلّ الخلائق، فكان رحمة للعالمين، وأفضل خلق الله أجمعين، ولا يخفى انّ كلّ مرتبة من الموجود بالنسبة إلى المرتبة العالية يكون طفيلياً لوجوده؛ فتدبّر لترى في أيّ مرتبة منك المستقرّ، فهل مع الذين أنعم الله عليهم من الأنبياء والشهداء والصالحين في أعلى علّيين في مقعد صدق عند مليك مقتدر، أو العياذ بالله مع الشياطين في أسفل السافلين في قعر جهنّم سجّين.

(٣) البقرة: ٢٥٣.

(٤) الإسراء: ٥٥.

(٥) البقرة: ١٤٢.

(٦) الأحزاب: ٤٥.

النور الإلهي ﴿قَدْ جَاءَكُم مِنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[1] .

قبس من عظمة خاتم النبيّين محمّد ﷺ

فعظمة الرسول الأكرم محمّد ﷺ أنه ختم النبوّة وأُرسل إلى الناس كافّة ، ومن يتبع غير دينه الإسلامي فلن يقبل منه ، ومثل هذا لابدّ من التربية الإلهيّة الفائقة ، وأنّه يحمل من القوّة والاستعداد ما لا يحمله غيره ، كما إنّه يتّصف بأوصاف الكمال والجمال والجلال في أوجهها وقمّتها ، ولم يبلغ مقامه المحمود أحداً من خلق الله ، ومن هذا المنطلق مدحه الله بالخلق العظيم في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2] كما أخبر ﷺ عن فلسفة بعثته أنه جاء ليتمّم مكارم الأخلاق التي بعث بها الأنبياء فقال ﷺ : «**بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق ومحاسنها**» بأقواله وسيرته من الأفعال والأحوال ، فكان خلقه القرآن تجسيماً وتجسيداً ، كما ورد في الخبر ، وفي التفاسير : ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ هو الإسلام ، وأدب القرآن ، والصبر في طريق الحقّ وتبليغ الرسالة ، وأداء المسؤولية والكرم والجود ، وتدبير الأُمور والرفق والمداراة وتحمل الصعاب والأذى في مسار الدعوة الاسلاميّة ، ودعوة الناس إلى الله سبحانه ، والعفو والاحسان وترك الحسد وغيره ، وقيل الخلق العظيم ما جاء في الآيات العشر الأُولى من سورة المؤمنون .

---

(١) المائدة: ١٥.

(٢) القلم: ٤.

ولابد للأمّة الاسلاميّة من إحياء تراث النبي الأعظم ﷺ في أخلاقه السامية والإقتداء بهديه وسننه، ومن ثمّ تطبيق ما جاء به الأنبياء، وترجمانه وترجمته العملية في الحياة على كلّ الأصعدة من العقائد الصحيحة والسلوك الحسن والأخلاق الفاضلة،فانّه إنماوُصف النبي بالخلق العظيم دون الأنبياء، لأنّه جمع كلّ ما إمتاز الأنبياء به في حياتهم وسيرتهم بحسب الظروف والأدوار التي كانوا فيها.

فورث ﷺ شكر نوح، وخلّة إبراهيم، وإخلاص موسى، وصدق وعد إسماعيل، وصبر أيّوب، واعتذار داود، وتواضع سليمان، ومحبّة عيسى، وغير ذلك من مكارم الأخلاق، وفي سورة الأنبياء تفصيل ذلك، وبعد بيان اخلاق الأنبياء أمر رسوله الأكرم ﷺ بقوله تعالى (فبهداهم اقتده) فلكلّ نبي في الأنام فضيلة، وجملتها مجموعة للمحمّد المصطفى ﷺ.

فجمع النبي بين النظرية والتطبيق كلّ في قمّته، وأوجه، لا يدانيه أحد من خلق الله، ففي الحكمة النظرية والعقل العملي قال سبحانه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾(1) وفي الحكمة العملية والعقل العملي قال عزّوجلّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(2).

وقال الشاعر الشهير الفارسي سعدى الشيرازي:

---

(1) النساء: ١١٣.

(2) القلم: ٤.

بـلغ العـلى بكـماله   كشـف الدجى بجماله
حسـنت جـميع خـصاله   صـلّوا عـليه وآله

وفي القصيدة المعروفة بالبردة لأبي عبدالله شرف الدين البوصيري المتوفّى سنة ٦٩٤ هـ، ق:

فاق النبيّين في خلَق وفي خُلُق   ولم يدانوه في علم ولا كرم
أكرم بخلق النبي وانّه خلق   بالحسن مشتمل وبالبشر متبسم

وبمثل هذه السماحة والتواضع والخلق العظيم، انتشر الاسلام في ربوع الأرض ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1].

ومن خصائص الرسول الأعظم على الأنبياء السابقين إنّ الله أنزل العذاب على أُممهم مع حضورهم، كما لقوم نوح ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[2] وقوم لوط: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾[3].

وقوم ثمود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾[4] وقوم عاد: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾[5] وكذلك قوم موسى وشعيب، إلّا أُمّة محمّد فبكرامة وجوده ﷺ لم يعذّب الأُمّة بعذاب عام كما قال سبحانه:

---

(١) آل عمران: ١٥٩.
(٢) هود: ٤٠.
(٣) هود: ٨٢.
(٤) هود: ٦٦.
(٥) القمر: ١٩.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1] فجعل الاستغفار حافظاً وصائناً للأُمَّة من العذاب والهلاك العام الذي استئصالهم كما كان في الأُمم السابقين.

عود على بدء:

(١) الأنفال: ٣٣.

المحور الثاني

الأنبياء ﷺ والأخلاق

نعود إلى الأنبياء ـ البالغ عددهم (١٢٤) ألف نبي، كما ورد في أخبار أهل البيت ﷺ وذكر منهم (٢٥) نبياً ومرسلاً في القرآن الكريم ـ ودورهم الرسالي في تبليغ أممهم وإرشادهم إلى أصول الفطرة من حبّ الكمال والجمال ودعوتهم إلى مكارم الأخلاق ومحامدها وإبتعادهم عن مساوئها وقبائحها من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وذلك بالانذار والتبشير: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١].

﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[٢]. ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[٣].

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[٤].

---

(١) رعد: ٧.

(٢) النساء: ١٦٥.

(٣) الأنعام: ٤٨.

(٤) غافر: ٧٨.

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾(١) .

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾(٢) .

راجع: (يس : ١٣ ـ ٢٩) (غافر : ٨١) (الأحقاف : ٣٢ ـ ٣٤) (الحاقة : ٩ ـ ١٢) .

إنهم القدوة والأسوة (فبهداهم اقتده) ...

والمقصود من مطالعة حياة الأنبياء وسيرتهم تثبيت الفؤاد والموعظة والذكرىٰ والتقوىٰ والاصلاح والعبادة لله سبحانه، وإجتناب الطاغوت والجبابرة والتضرّع لله سبحانه، وليقوم الناس بالقسط والعدالة الاجتماعيّة والفرديّة، والبلاغ الواضح والمبين، والعمل الصالح والسباق إلى الخيرات، ونشر المعارف والعلوم والأخلاق الحميدة، وغير ذلك من الحق وأنواره ﴿وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) .

﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٤) .

---

(١) المائدة: ٣٢.

(٢) آل عمران: ٨٧.

(٣) هود: ١٢٠.

(٤) الأعراف: ٣٥.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾(1) .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾(2) .

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(3) .

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(4) .

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾(5) .

﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾(6) .

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾(7)

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(8) .

---

(١) الأنبياء: ٢٥.
(٢) الأعراف: ٩٤.
(٣) الأعراف: ٩٦.
(٤) النحل: ٣٦.
(٥) الحديد: ٢٥.
(٦) النحل: ٣٥.
(٧) المؤمنون: ٥١.
(٨) النحل: ٦٣.

أجل :

لقد أخبرنا الله في محكم كتابه الكريم عن جملة من أخلاق أنبيائه الكرام ﷺ ، فان القرآن المجيد أخذ مساحة كبيرة جداً في قصص الأنبياء وبيان بعض أحوالهم الخاصّة والعامّة ، ولاسيّما في إبانة أخلاقهم الطيّبة ، وذلك في آيات كريمة في سور من القرآن سمّيت بأسمائهم لسرد الحوادث والوقائع التي كانت في حياتهم مع أممهم لتكون عبرة للآخرين ، ففي قصصهم لآيات لأولى الألباب . ومن السور : آل عمران ويونس وهود ويوسف وابراهيم ومريم وطه والأنبياء ويس ومحمّد ونوح والمزّمّل والمدّثّر .

وكان للأخلاق مدخليّة أساسيّة وواسعة في إنتشار الرسالات التي قاموا بتبليغها ، فلو لا صدقهم وحنانهم وخلقهم الرفيع وصبرهم وحلمهم الوسيع ، لما مال الناس إليهم **﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾**[1] .

ولو طالعنا آيات القرآن الكريم لوجدنا فيها شهادة واضحة وبالغة بحق أخلاق خاتم النبيّين محمّد ﷺ بقوله تعالى : **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** كما مدح خليله بقوله تعالى : **﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾** وعند ملاحظة الآيات التي تتعلّق بأخلاق الأنبياء ، نجد هناك فروقات وإمتيازات في العرض القرآني بين الأنبياء ﷺ ، ومن وراء ذلك لا محالة أغراض ومقاصد ، منها ما تتعلّق بأممهم

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

ومجتمعاتهم ، فالمجتمع الذي أُبتلي بالمفاسد الاقتصاديّة كان نبيّهم يتعامل معهم بأخلاق على ضوء ذلك ، كما بعض المجتمعات أُبتلت بالمفاسد السياسيّة ، ومنهم بالمفاسد الاجتماعيّة أو الثقافيّة وهكذا ، فأعطى الله لكلّ نبيّ دوره الخاص ليعالج تلك المفاسد بالحكمة والموعظة الحسنة وبالأخلاق الطيّبة . ومن هذا المنطق وغيره إختلف الأنبياء ﷺ في تطبيق الأخلاق الإلهيّة ، التي هي من أهمّ فلسفة وأركان بعثتهم ورسالتهم ، ولكن إشترك الجميع في جملة من الأخلاق ، فكان بمنزلة القاسم المشترك في دعوة السماء من آدم إلى الخاتم ﷺ .

فمن أبرز المشتركات بين الأنبياء قاطبة :

أوّلاً : وهو أساس الأخلاق الفاضلة ، كما هو أساس العقيدة الصحيحة ، وأساس الفقه النبوي هو التوحيد والايمان بالله سبحانه وبوحدانيّته وأحديّته ، فهذه أوّل دعوة الأنبياء على الإطلاق ، ولكن أكثر الناس للحقّ كارهون فكفروا بالله وأشركوا به .

﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(1) .

---

(1) إبراهيم : ١٠ ـ ١١ .

﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا ٱللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾[1].

ثانياً: امتازوا بالصبر والحلم الفائقين على تحمل الأذى والمتاعب والمصائب، حتّى منهم من نشر بالمناشير، وقال خاتمهم الرسول الأعظم محمّد ﷺ: «ما أُوذي نبيّ بمثل ما أُوذيتُ».

﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[2].

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَبَإِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[3].

من كلّ نبيّ خُلق ومن كلّ بستان وردة

إنّ الأمم السابقة يرجع تاريخ بدو تشكّلاتها كأُمّة ومجتمع حضاري ومدني إلى عصر نوح ﷺ، فكانت رسالته شاملة وعامّة، وكان أوّل نبيّ من أنبياء أُولي العزم الخمسة، أي أصحاب الرسالات العالميّة والكتب السماويّة، ثمّ إبراهيم الخليل، ثمّ موسى الكليم، وعيسى روح الله، وحبيب الله محمّد ﷺ.

ثمّ يذكر الله الأنبياء وما جرى على أُممهم كاسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وزكريا ولوط واليسع وإلياس وداود وسليمان وذي الكفل وهارون وصالح وإدريس وهود ويحيىٰ وأيّوب ويونس،

---

(١) فصّلت: ١٣.

(٢) ابراهيم: ١٢.

(٣) الأنعام: ١٠.

كما يذكر من عباده الحجج الذين كانوا من الهداة والقادة الصلحاء والأسوة الحسنة، كاسكندر ذي القرنين وخضر ولقمان ومريم، وجعل في قصصهم العبر والدروس، والنماذج العمليّة التي تنفع لكلّ البشريّة على مدى العصور والأحقاب، لاسيّما في عصرنا الذي إزدهر بتقدّمه التكنلوجي، إلّا انّه فقد الأخلاق، وضاع في دهاليز الآناني والأماني وإتباع الشهوات والرغبات. فأحسّ بالشقاء والبؤس، وأخذ يبحث عن حقيقته الضائعة بين الأهواء والملاذ، فأفضل سبيل وخير طريق للوصول إلى الحقيقة الانسانيّة أن نطرق أبواب الأنبياء عليهم السلام، ونستلهم من حياتهم وسيرتهم وأخلاقهم ما ينفعنا في الحياة، ويعيننا للرجوع إلى إصالتنا وواقع إنسانيتنا، التي تتبلور باستخلافها لله سبحانه في أسمائه الحسنىٰ وصفاته العليا.

فنقف على شاطئ السعادة وساحل السلامة، لنغترف من بحار القرآن الكريم ما يروي الظمأ ويشفي الغليل، ونأخذ من كلّ نبيّ كريم خُلقاً من أخلاقه الربّانيّة، لنربّي أنفسنا ومجتمعاتنا على هديهم وأخلاقهم ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[١].

▣ آدم وحواء عليهما السلام[٢]

١ ـ العلم والتعلّم ـ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٣].

---

(١) الأنعام: ٩٠.
(٢) ذكرت الانبياء عليهم السلام حسب الحروف الهجائيّة فتأمل.
(٣) البقرة: ٣١ ـ ٣٢.

٢ ـ الاعتراف بالخطأ فضيلة : ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾[1] .

٣ ـ التوبة : ﴿فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[2] .

(ابراهيم الخليل ﷺ) .

٤ ـ الحلم والانابة : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[3] ﴿لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾[4] .

٥ ـ القنوت لله وشكر النعم : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۞ شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ﴾[5] .

٦ ـ الايمان : ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[6] .

٧ ـ الصلاة والدعاء : ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ۞ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾[7] .

٨ ـ الإيقان : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[8] .

٩ ـ دعوة الأهل لعبادة الله : ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا

(١) الأعراف: ٢٣.
(٢) البقرة: ٣٧.
(٣) التوبة: ١١٤.
(٤) هود: ٧٥.
(٥) النحل: ١٢٠ ـ ١٢١.
(٦) الصافات: ٨١.
(٧) إبراهيم: ٤٠ ـ ٤١.
(٨) الأنعام: ٧٥.

لاَيَسْمَعُ وَلاَ يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً * يَا أَبَتِ لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً * يَاأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً﴾(١).

١٠ ـ تحطيم الأصنام: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ * قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ * قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾(٢).

١١ ـ التسليم لربّ العالمين: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٣).

﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٤).

﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾(٥).

١٢ ـ البراءة ورفض الباطل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً

---

(١) مريم: ٤٢ ـ ٤٥.
(٢) الأنبياء: ٥٧ ـ ٦١.
(٣) البقرة: ١٣١.
(٤) آل عمران: ٩٥.
(٥) الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣.

فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[2].

١٢ ـ حسن الضيافة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[3]. ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾[4] ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[5].

▣ إدريس عليه السلام:

١٤ ـ الصدق: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً﴾[6].

١٥ ـ الصبر والصلاح: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[7].

١٦ ـ السجود والبكاء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾[8].

---

(١) الزخرف: ٢٦ ـ ٢٨.

(٢) الممتحنة: ٤.

(٣) هود: ٦٩.

(٤) الحجر: ٥١.

(٥) الذاريات: ٢٤.

(٦) مريم: ٥٦.

(٧) الأنبياء: ٨٥ ـ ٨٦.

(٨) مريم: ٥٨.

▣ اسحاق عليه السلام :

١٧ ـ من الصالحين : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾(١) .

١٨ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾(٢) .

١٩ ـ من الأخيار : ﴿وَٱذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾(٣) .

▣ اسماعيل الذبيح عليه السلام :

٢٠ ـ الحلم والصبر والرضا بالقضاء والقدر : ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ﴾(٤) .

٢١ ـ الاشتغال مع الوالد : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَعِيلُ﴾(٥) .

▣ الياس واليسع عليهما السلام :

٢٢ ـ من الأخيار : ﴿وَٱذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ

(١) الأنبياء: ٧٢.
(٢) الأنبياء: ٧٣.
(٣) ص: ٤٥ ـ ٤٧.
(٤) الصافات: ١٠٠ ـ ١٠٢.
(٥) البقرة: ١٢٧.

﴿أُولِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَارِ ... وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾(١) .

٢٣ ـ الدعوة إلى التقوى : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(٢) .

٢٤ ـ من المحسنين المؤمنين : ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) .

▣ أيوب ﷺ :

٢٥ ـ الصبر على البلاء : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾(٤) .

▣ داود ﷺ :

٢٦ ـ الأوّاب : ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾(٥) .

٢٧ ـ القتال في الله : ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَاءُ﴾(٦) .

---

(١) ص ٤٨.

(٢) الصافات: ١٢٣ ـ ١٢٦.

(٣) الصافات: ١٢٩ ـ ١٣٢.

(٤) الأنبياء: ٨٣ ـ ٨٤.

(٥) ص: ١٧.

(٦) البقرة: ٢٥١.

٢٨ ـ العلم والملك : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[2].

٢٩ ـ الصناعة والعمل : ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾[3]. ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ * أَنِ ٱعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ وَٱعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[4].

٣٠ ـ الاستغفار والركوع والإنابة : ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ ٱلْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾[5].

■ زكريا ﷺ:

٣١ ـ الكفالة الصادقة : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[6].

٣٢ ـ الصلاة في بيوت العبادة كالمساجد : ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا

---

(١) النمل : ١٥.
(٢) ص : ٢٠.
(٣) الأنبياء : ٨.
(٤) سبأ : ١٠ ـ ١١.
(٥) ص : ٢٤.
(٦) آل عمران : ٣٧.

رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[1].

٣٣ ـ المسارعة في الخيرات والخشوع: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[2].

٣٤ ـ التسبيح لله بكرة وعشيّاً: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ﴾[3].

▣ سليمان ﷺ:

٣٥ ـ الطلب من الله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[4].

٣٦ ـ الشكر لله: ﴿ٱعْمَلُوٓا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[5].

٣٧ ـ الكتاب الكريم (حسن الرسالة): ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[6].

٣٨ ـ رؤية الفضل الإلهي: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي

---

(١) آل عمران: ٣٨ ـ ٣٩.
(٢) الأنبياء: ٨٩ ـ ٩٠.
(٣) آل عمران: ٤١.
(٤) ص: ٣٥.
(٥) سبأ: ١٣.
(٦) النمل: ٢٩ ـ ٣٠.

﴿ءَأَشْكُرُ أَم أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[1].

◘ شعيب عليه السلام:

٣٩ ـ الدعوة إلى الله: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَاقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ﴾[2].

٤٠ ـ النهي عن المنكر الاقتصادي: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[3].

﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[4].

الصمود أمام الظالمين: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[5].

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ﴾[6].

﴿قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ

---

(١) النمل: ٤٠.
(٢) هود: ٨٤ والأعراف: ٨٥.
(٣) الأعراف: ٨٥.
(٤) هود: ٨٥.
(٥) الأعراف: ٨٨.
(٦) الأعراف: ٩٠.

بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْفَاتِحِينَ﴾(١) .

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَاقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَيَا قَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَٱرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾(٢) .

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَأَن لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هُمُ ٱلْخَاسِرِينَ﴾(٣) .

■ صالح ﷺ :

٤١ ـ الأمانة والدعوة من دون أجر : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾(٤) .

٤٢ ـ ترك السيئات : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٥) .

---

(١) الأعراف: ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) هود: ٩١ ـ ٩٣.

(٣) الأعراف: ٩١ ـ ٩٢.

(٤) الشعراء: ١٤١ ـ ١٤٥.

(٥) النمل: ٤٥ ـ ٤٦.

٤٣ ـ الصراع مع المستكبرين : ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُرْسَلٌ مِن رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾[1] .

٤٤ ـ الاصطبار والانتظار : ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۝ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾[2] .

٤٥ ـ تبليغ الرسالة والنصح : ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَاصَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۝ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾[3] .

▣ المسيح عيسى عليه السلام :

٤٦ ـ عبدالله : ﴿لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ﴾[4] .

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾[5] .

٤٧ ـ لا يقول ما ليس بحق : ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا

---

(١) الأعراف: ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) القمر: ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) الأعراف: ٧٧ ـ ٧٩.

(٤) النساء: ١٧٢.

(٥) مريم: ٢٩.

أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[1] .

٤٨ ـ مبرّة الأم : ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾[2] .

▣ لوط ﷺ :

٤٩ ـ الحكم والعلم : ﴿وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ ٱلْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾[3] .

٥٠ ـ إنكار الفواحش : ﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَةَ مَاسَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ ۞ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ ٱلنِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾[4] .

٥١ ـ الدعوة الى التقوى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۞ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۞ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[5] .

٥٢ ـ تكريم الضيف : ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ قَالَ يَاقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾[6] .

٥٣ ـ الطهارة : ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ

(١) المائدة : ١١٦.

(٢) مريم : ٣٢.

(٣) الأنبياء : ٧٤.

(٤) الأعراف : ٨٠ ـ ٨١.

(٥) الشعراء : ١٦٠ ـ ١٦٥.

(٦) هود : ٧٧.

﴿... مِن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾[1].

▣ الرسول الأعظم محمّد ﷺ:

لقد جمع خاتم النبيّين وسيّد المرسلين كلّ الأخلاق النبويّة وتمثّلت فيه الأخلاق الالهيّة، فكان مظهراً ومرآة صافية لإسم الله الأعظم، وبهذا كان رحمة للعالمين بوجوده ورسالته وخُلقه وشفاعته، ويكفي في علوّ شأنه ورفيع أخلاقه، أنّه مدحه ربّ العالمين بذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2]. وكان من أخلاقه الشريفة:

٥٤ ـ اللّين: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[3].

٥٥ ـ الرأفة والرحمة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[4].

٥٦ ـ الحرص على هداية الناس: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[5].

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[6].

---

(١) النمل: ٥٦.
(٢) القلم: ٤.
(٣) آل عمران: ١٥٩.
(٤) التوبة: ١٢٨.
(٥) يوسف: ١٠٣.
(٦) الكهف: ٦.

٥٧ ـ الجهر بالدعوة : ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(١) .

٥٨ ـ البصيرة : ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(٢) .

٥٩ ـ الحكمة والموعظة والجدال بالتي هي أحسن : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾(٣) .

٦٠ ـ خفض الجناح : ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾(٤) .

٦١ ـ التذكير : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾(٥) .

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٦) .

٦٢ ـ كثرة العبادة : ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾(٧) .

٦٣ ـ الهجر الجميل : ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾(٨) .

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) يوسف: ١٠٨.

(٣) النحل: ١٢٥.

(٤) الشعراء: ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٥) الغاشية: ٢١ ـ ٢٢.

(٦) الذاريات: ٥٥.

(٧) طه: ١ ـ ٢.

(٨) المزمل: ١٠ ـ ١١.

▣ موسى عليه السلام :

٦٤ ـ لم يكن ظهيراً للمجرمين : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾(١) .

٦٥ ـ القوة والأمانة : ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾(٢) .

٦٦ ـ خدمة الأهل والعيال : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾(٣) .

٦٧ ـ الاستعانة بالآخرين من أجل الهدف المقدّس : ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾(٤) .

٦٨ ـ إخراج الناس من الظلمات الى النور : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾(٥) .

٦٩ ـ الصبر على التعلّم : ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا

(١) القصص : ١٧.
(٢) القصص : ٢٦.
(٣) طه : ٩ ـ ١٠.
(٤) طه : ٢٤ ـ ٣٦.
(٥) ابراهيم : ٥.

أغصي لك أمراً﴾(١).

٧٠ـ الإخلاص: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً﴾(٢).

٧١ـ الاحسان والايمان: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

■ نوح عليه السلام:

٧٢ـ الدعوة إلى عبادة الله: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(٤).

٧٣ـ الإنذار: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٥).

٧٤ـ النصيحة للناس: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٦).

٧٥ـ رعاية المؤمنين: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾(٧).

---

(١) الكهف: ٦٩.
(٢) مريم: ٥١.
(٣) الصافات: ١١٤ ـ ١٢٢.
(٤) الأعراف: ٥٩.
(٥) نوح: ١.
(٦) الأعراف: ٦.
(٧) هود: ٢٩.

▣ هارون عليه السلام :

٧٦ ـ الوزارة الصادقة وشدّ الازر والتسبيح : ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي ۞ هَارُونَ أَخِي ۞ ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۞ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ۞ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ۞ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ۞ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً﴾(١) .

٧٧ ـ الخلافة والاصلاح : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(٢) .

٧٨ ـ النصيحة الصادقة : ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَاقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾(٣) .

٧٩ ـ رعاية الوحدة : ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾(٤) .

▣ هود عليه السلام :

٨٠ ـ دعوة الناس إلى التوبة والاستغفار : ﴿وَيَا قَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾(٥) .

٨١ ـ الرشادة : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ۞ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾(٦) .

---

(١) طه ٢٨ ـ ٣٥.
(٢) الأعراف: ١٤٢.
(٣) طه: ٩٠.
(٤) طه: ٩٤.
(٥) هود: ٥٢.
(٦) الأعراف: ٦٦ ـ ٦٨.

٨٢ ـ الأمانة والاخلاص: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾(١).

٨٣ ـ الدعوة إلى التقوى والطاعة: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾(٢).

٨٤ ـ الوعظ والارشاد: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَاعِظِينَ * إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ * وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾(٣).

٨٥ ـ التوكّل على الله: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(٤).

▣ يحيى عليه السلام:

٨٦ ـ المسارعة في الخيرات: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾(٥).

٨٧ ـ سيّد وحصور: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾(٦).

---

(١) الشعراء: ١٢٣ ـ ١٢٧.
(٢) الشعراء: ١٢٨ ـ ١٣١.
(٣) الشعراء: ١٣٦ ـ ١٣٨.
(٤) هود: ٥٥.
(٥) الأنبياء: ٨٩ ـ ٩٠.
(٦) آل عمران: ٣٩.

٨٨ ـ القوة : ﴿يَا يَحْيَى خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾[١] .

٨٩ ـ الصلاح : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾[٢] .

٩٠ ـ بارّ وليس بجبّار : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً﴾[٣] .

■ يعقوب ﷺ :

٩١ ـ الحنان على الأُسرة : ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۞ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ﴾[٤] .

﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَٱدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٥] .

٩٢ ـ الصبر الجميل : ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٦] .

---

(١) مريم: ١٢.
(٢) الأنعام: ٨٥.
(٣) مريم: ١٤.
(٤) يوسف: ٦٣ ـ ٦٥.
(٥) يوسف: ٦٧.
(٦) يوسف: ٨٣.

٩٣ ـ الأمل في الحياة: ﴿يَا بَنِيَّ ٱذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ﴾(١).

٩٤ ـ الدعاء للأولاد: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۞ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾(٢).

٩٥ ـ وصية بالاسلام: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۞ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(٣).

▣ يوسف ﷺ:

٩٦ ـ العلم اللدني الإلهامي: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٤).

٩٧ ـ الطهارة والإخلاص: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوءَ وَٱلْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾(٥).

---

(١) يوسف: ٨٧.
(٢) يوسف: ٩٧ ـ ٩٨.
(٣) البقرة: ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٤) يوسف: ٥ ـ ٦.
(٥) يوسف: ٢٤.

٩٨ ـ الكرم : ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[١] .

٩٩ ـ تحمّل السجن ولا المعصية : ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٢] .

١٠٠ ـ الصدق : ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٣] .

١٠١ ـ الأمانة الاقتصاديّة : ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٤] .

١٠٢ ـ العفو عند القدرة : ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[٥] .

▣ يونس عليه السلام[٦] :

١٠٣ ـ التسبيح والاعتراف والنجاة ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] .

---

(١) يوسف : ٣١.

(٢) يوسف : ٣٣.

(٣) يوسف : ٥١.

(٤) يوسف : ٥٥.

(٥) يوسف : ٩٢.

(٦) هذا التسلسل في الأنبياء إنّما هو على الحروف الهجائيّة بدواً بحرف الألف (آدم) وختماً بالياء (يونس) عليهم الصلاة والسلام.

(٧) الأنبياء : ٨٧ ـ ٨٨.

الخاتمة

هذه أكثر من مأة خصلة وفضيلة من أخلاق الأنبياء والمرسلين ﷺ وسلوكهم وسيرتهم المباركة من خلال الآيات القرآنيّة، وما ذكرناه فانّه غيض من فيض، وكخطوة أُولى لمن أراد الغور والغوص في هذا البحر العميق، كما انّه مادّة أوليّة لمحاضرات إسلاميّة لرجال الدين، وللطبقة المثقفة من أساتذة وطلاب جامعيّين، لاسيّما الخطباء الأعزاء وأصحاب المنابر في المحافل الرمضانية والمآتم الحسينيّة أو الفضائيّات والمجالس الخاصة، حتّى العوائل والأسر فانها تنتفع من هذه الرسالة القرآنية، فيا حبّذا أن يقرء الوالد أو الوالدة أو أي عضو من أعضاء الأُسرة ما جاء في هذه العجالة من العناوين والآيات مع تعليق وشرح بما عندهم من خزين علمي وحصيل ثقافي، وبما يلهمهم الله سبحانه من علمه اللدنّي ويناجيهم في سرّهم، ويكلّمهم في ذات عقولهم، بعد تطهير نفوسهم من الشوائب والذنوب، وبمثل هذه الظاهرة والتفاعل مع القرآن الكريم ينصلح الفرد وتصلح الاسرة، فانها النواة الاولى لبناء المجتمع السالم، ومن ثمّ تنصلح مجتمعاتنا الاسلاميّة ونرجع إلى

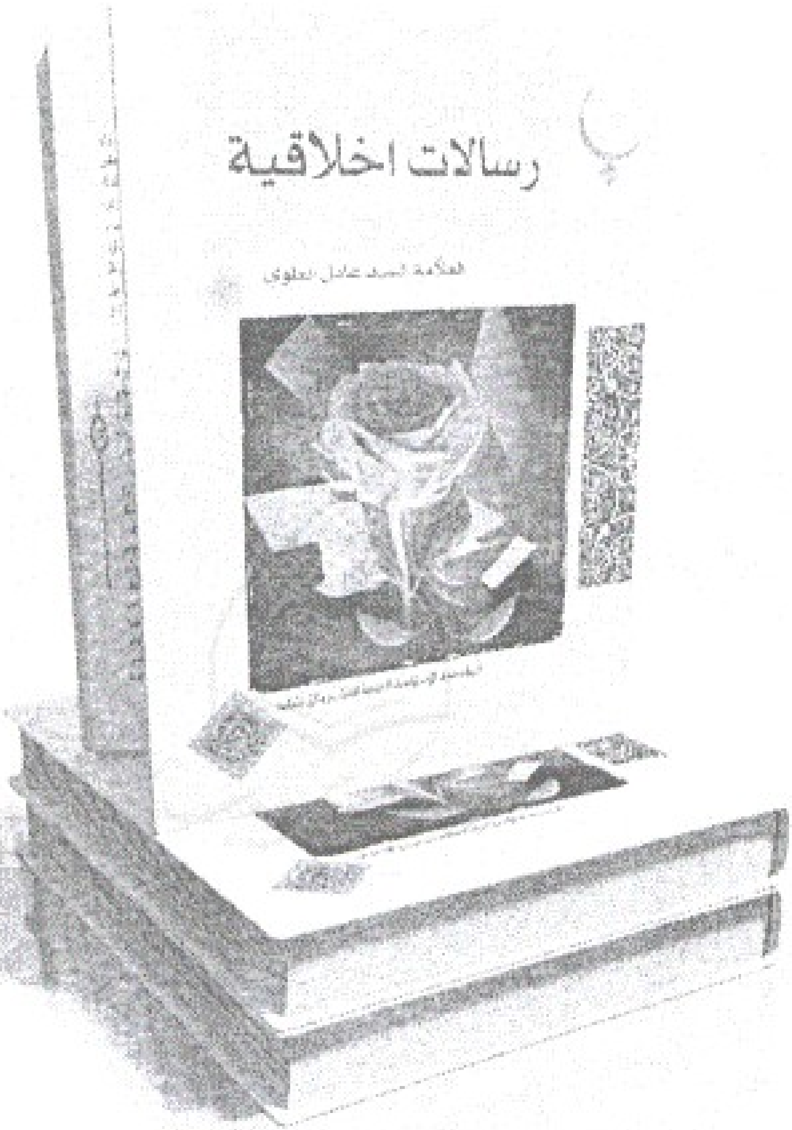
القرآن الكريم نظرية وتطبيقاً، قلباً وقالباً، وإلى تاريخنا المجيد، ونعيد أمجادنا ونحيي رموزنا من صدر الاسلام وإلى يومنا هذا، ويعيش الكل في سعادة وهناء وحبور وسرور، في ظلّ القرآن الكريم وحكومته العادلة والناجحة، بإيمان راسخ، وفضائل أخلاقيّة، وأعمال صالحة، وما توفيقنا إلّا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد

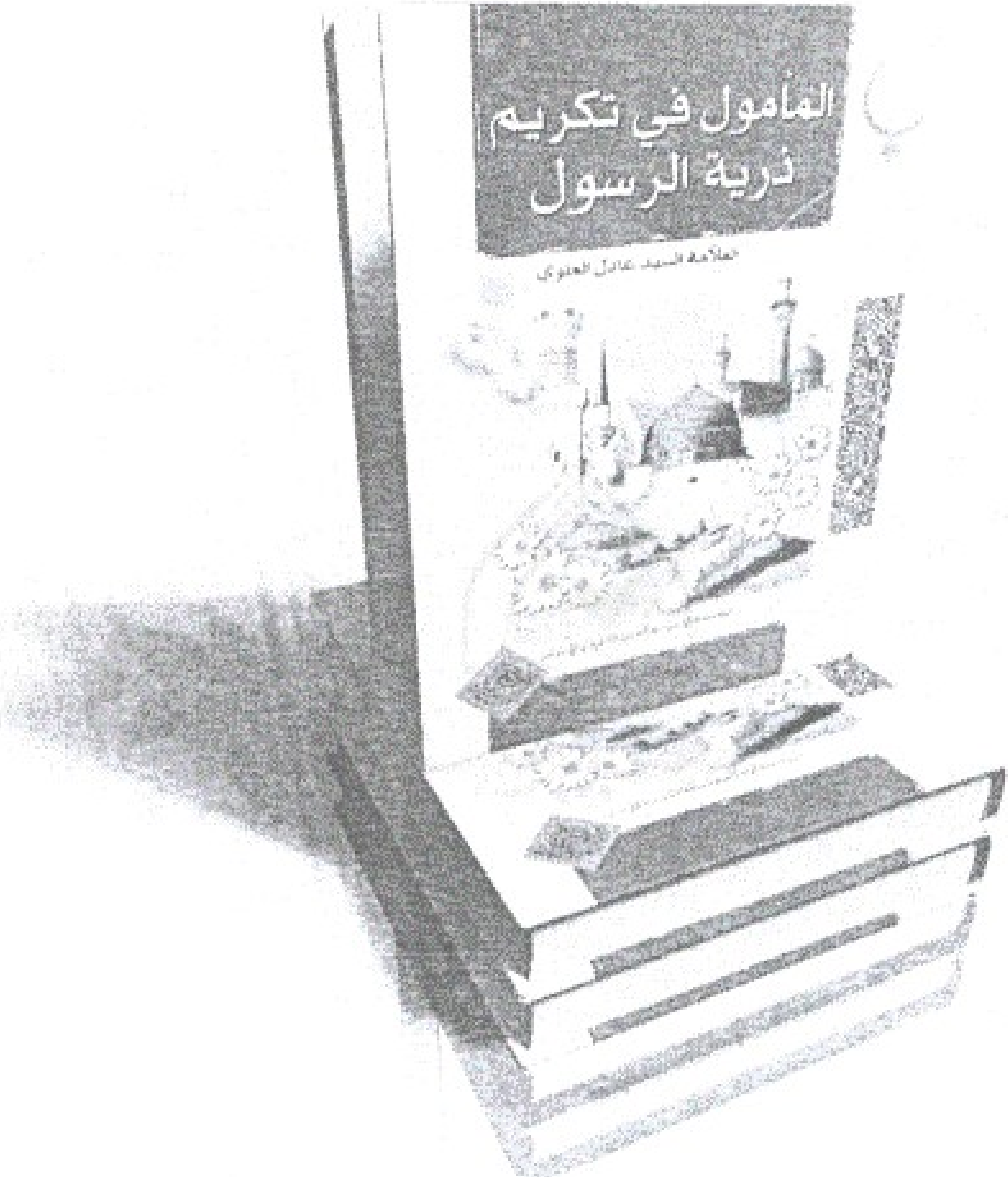
عادل بن السيّد علي العلوي

الحوزة العلميّة ـ قمّ المقدّسة

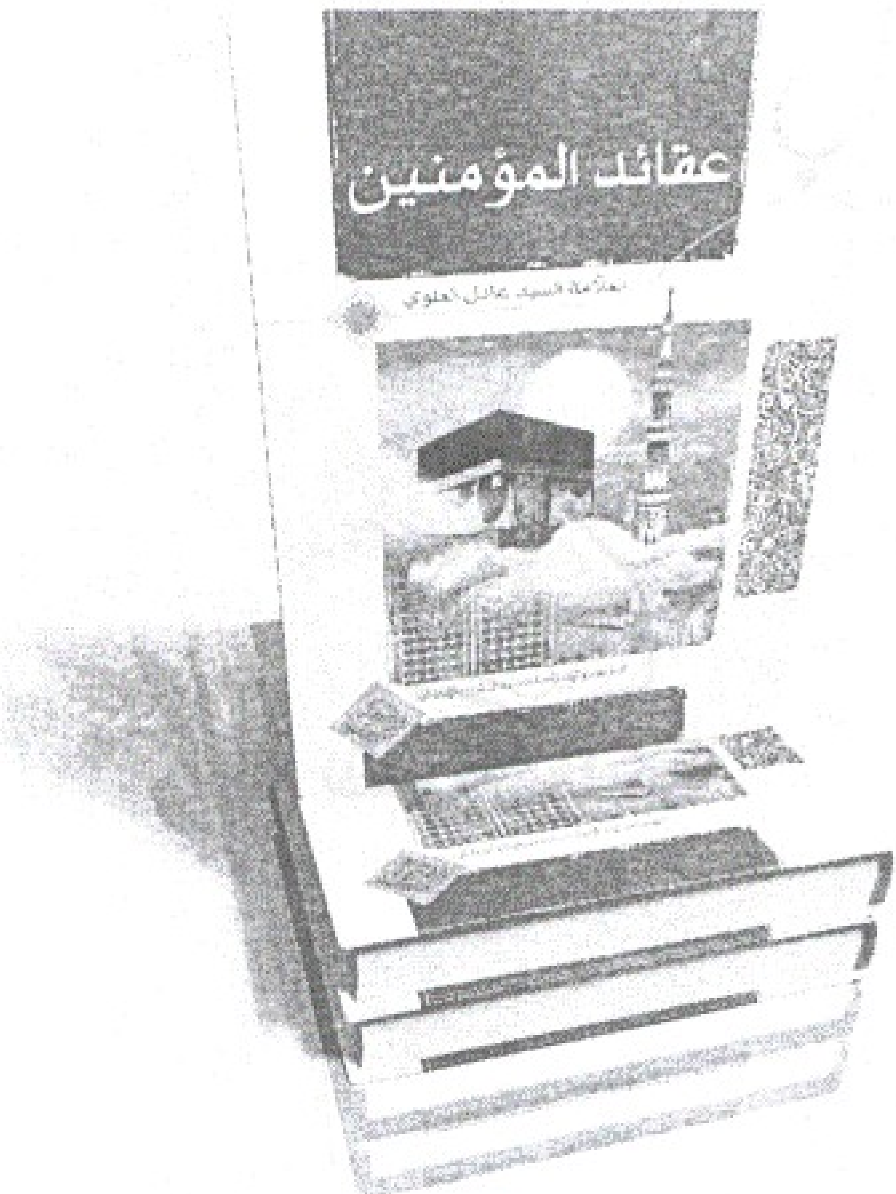
فهرس المطالب



يضمّ على، كتاب، (دروس في علم الأخلاق محاضرات إسلاميّة في علم الأخلاق كالنور والظلمات و حقيقة الإنسان وأقسام المخلوقات وفلسفة الحياة والنّفس واسماؤها وقواها الأربع و جلوة التوحيد وغيرها - ١٢٨ صفحة) ورسالة، (كلمة التقوى في القرآن الكريم حول مفهوم التقوى ومصاديقها على ضوء القرآن الكريم والأحاديث الشّريفة وجزاء المتّقين وخطبة أميرالمؤمنين في صفات المتّقين - ٤٠ صفحة) ورسالة، (محاضرات في علم الأخلاق (القسم الأوّل) مجموعة محاضرات أخلاقيّة - ١٢ صفحة) ورسالة، (اليقظة الإنسانيّة في المفاهيم الإسلاميّة - ١٦ صفحة)



حول تكريم ذرّية رسول الله وتعظيم السّادة برؤية قرآنيّة ومن خلال الأحاديث الشّريفة المرويّة عن رسول الله (صلّ الله عليه وعلى آله الطاهرين) والعترة الهادية (عليهم السلام).



في بيان عقائد الإماميّة الإثني عشريّة في الأصول والفروع على ضوء القرآن الكريم والعترة الطّاهرة (عليهم السلام).

قسم العقائد

كل	تسلسل	الكتاب	الصفحة	الطبعة	السنة
١.	(١)	آثار الصلوات في رحاب الروايات	١٢٠	١	١٤٢٣
٢.	(٢)	الإمام الحسين(ع) في عرش الله	٣٠٠	١	١٤٢١
٣.	(٣)	الإمام المهدي(عج) وطول العمر بنظرة جديدة	١٢٨	١	١٤٢١
٤.	(٤)	الأنفاس القدسية في أسرار الزيارة الرضوية	٥٨	٢	١٤٢١
٥.	(٥)	الأنوار القدسية	٩٦	٢	١٤٢١
٦.	(٦)	أهل البيت(ع) سفينة النجاة	٩٦	٢	١٤٢١
٧.	(٧)	اوراق المجد في فضيلة ليالي القدر	٤٢	١	١٤٣٢
٨.	(٨)	البارقة الحيدرية في الأسرار العلوية	٣٢	٢	١٤٢١
٩.	(٩)	البداء بين الحقيقة والافتراء	١٥٠	١	١٤٣٢
١٠.	(١٠)	بريق السعادة في معرفة الغيب والشهادة	١٦٠	١	١٤٣٢
١١.	(١١)	تحفة الزائرين (حول الإمام الرضا(ع))	٢٠٠	١	١٤١١
١٢.	(١٢)	الدرة البهية في الاسرار الفاطمية(س)	٢٠	٢	١٤٢١
١٣.	(١٣)	دروس اليقين في معرفة اصول الدين	٤٥٤	١	١٤١٤
١٤.	(١٤)	الدر الثمين في عظمة أميرالمؤمنين(ع)	١٦	٢	١٤٢١
١٥.	(١٥)	رياض العارفين في زيارة الاربعين	١٦٤	١	١٤٣١
١٦.	(١٦)	زينب الكبرى(س) زينة اللوح المحفوظ	١٦	٢	١٤٢١
١٧.	(١٧)	الزهراء(س)زينة العرش الإلهي	٣٧	١	١٤٣٢
١٨.	(١٨)	جلوة من ولاية أهل البيت(ع)	٣٢	٢	١٤١٩
١٩.	(١٩)	الحق و الحقيقة بين الجبر و التفويض	١٣٠	١	١٣٨٩
٢٠.	(٢٠)	سهام في نحر التكفيرية	١٠٤	٣	١٤٢٦
٢١.	(٢١)	السيف الموعود في نحر اليهود	٦١	٢	١٤١٨
٢٢.	(٢٢)	السر في آية الاعتصام	٧٢	٢	١٤٢١
٢٣.	(٢٣)	السيرة النبوية(ص) في السطور العلوية(ع)	٤٨	٢	١٤٢١
٢٤.	(٢٤)	شهد الأرواح (في ترجمة السيدة المعصومة (س))	١٦٠	١	١٤٢٣

.٢٥	(٢٥)	الشخصية النبوية(ص)على ضوء القرآن الكريم	٤٣	١	١٤٣٢
.٢٦	(٢٦)	الشوق الهائم في سيرة الإمام القائم(عج)	٧٠	١	١٤٣٢
.٢٧	(٢٧)	شمعة مضيئة في درب المناسبات	٣٢	٢	١٤٣١
.٢٨	(٢٨)	عصمة الحوراء زينب[س]	٨٠	٣	١٤٢٣
.٢٩	(٢٩)	عقائد المؤمنين	٢٧٢	١	١٤١١
.٣٠	(٣٠)	علي المرتضى[ع] نقطة باء البسملة	١٢٤	٢	١٤٢١
.٣١	(٣١)	العصمة بنظرة جديدة	١٤٩	١	١٤٣٢
.٣٢	(٣٢)	العين الساهرة في الآيات الباهرة	٣٢	٢	١٤٢٣
.٣٣	(٣٣)	العلم الالهامي بنظرة جديدة	٣١	١	١٤٣٢
.٣٤	(٣٤)	علم الامام في ليلة القدر	٥٠	١	١٤٣٢
.٣٥	(٣٥)	فاطمة الزهراء[س] سر الوجود	٩٦	٣	١٤٢٣
.٣٦	(٣٦)	فاطمة الزهراء[س] ليلة القدر	٣٢	٢	١٤٢١
.٣٧	(٣٧)	فاطمة الزهراء[س] مشكاة الأنوار	١٠٤	١	١٤٢٣
.٣٨	(٣٨)	في رحاب حديث الثقلين	٤٥٠	١	١٤٢٣
.٣٩	(٣٩)	في رحاب وليد الكعبة[ع]	٦٤	٢	١٤٢٣
.٤٠	(٤٠)	في ظلال زيارة الجامعة	٤٨	١	١٤٢٣
.٤١	(٤١)	فلسفة من أنا	٦١	١	١٤٣٢
.٤٢	(٤٢)	قبس من هدى القرآن الكريم	٣٢	١	١٤٣٢
.٤٣	(٤٣)	القرآن الكريم في ميزان الثقلين	١٤٤	١	١٤٢٣
.٤٤	(٤٤)	لمعة من الأفكار في الجبر والاختيار	١٦	١	١٤٢٣
.٤٥	(٤٥)	ماذا تعرف عن الغلو والغلاة	٤٨	١	١٤٢٣
.٤٦	(٤٦)	ماذا تعرف عن غيبة صاحب الزمان(عج)	٥٠	١	١٤٣٢
.٤٧	(٤٧)	ما الحقيقة؟ ما لك والحقيقة؟	٢٠٠	١	١٤٣٢
.٤٨	(٤٨)	مقتل الامام الحسين[ع]	١٠٤	٢	١٤٢٦
.٤٩	(٤٩)	المأمول في تكريم ذرية الرسول[ع]	١٢٨	١	١٤٢٣
.٥٠	(٥٠)	من نسيم المبعث النبوي[ص]	٣٢	١	١٤٢٣
.٥١	(٥١)	من هدى سورة الإخلاص	٢٨	٢	١٤٢٤
.٥٢	(٥٢)	من ملكوت النهضة الحسينية[ع]	٨٠	٢	١٤٢٦

.٥٣	(٥٣)	منية الاشراف (مقدمة كتاب الانصاف)	٢٦	٢	١٤٢٦
.٥٤	(٥٤)	النجوم المتناثرة	١٩٢	١	١٤٢٣
.٥٥	(٥٥)	نقطة المسير في علم التفسير	٣٢	٢	١٤٢٧
.٥٦	(٥٦)	نور الآفاق في معرفة الأرزاق	٩٧	١	١٤٣٢
.٥٧	(٥٧)	الوهابية بين المطرقة و السندانة	٦٠	١	١٤٣٢
.٥٨	(٥٨)	وميض من قبسات الحقّ	١٦	٢	١٤٢١
.٥٩	(٥٩)	الولايتان التكوينية والتشريعية ماذا تعرف عنهما؟	٩٨	١	١٤٣٢
.٦٠	(٦٠)	وميض الصمد في سيماء النبي محمّد(ص)	٣٩	١	١٤٣٢
.٦١	(٦١)	الهدى والضلال في ميزان الثقلين	٨٠	١	١٤٢٣
.٦٢	(٦٢)	هذه هي البراءة	١٨٤	١	١٤٢٣
.٦٣	(٦٣)	هذه هي الولاية	٤٧٠	١	١٤١٩
.٦٤	(٦٤)	هل كان رسول الله(ص) أمّياً	٥٧	١	١٤٣٢

قسم الأخلاق

كل	تسلسل	الكتاب	الصفحة	الطبعة	السنة
٦٥.	(١)	الإخلاص في الحج	٢٤	٢	١٤٢٣
٦٦.	(٢)	أخلاق الطبيب في الإسلام	١٧٦	١	١٤١٨
٦٧.	(٣)	اشراقات نبوية (ص)	٣٠	١	١٤٢١
٦٨.	(٤)	أسرار عرفاني حج (فارسي)	١٠٦	١	١٤٣٢
٦٩.	(٥)	الله (جل) الصمد في فقد الولد	٥١	١	١٤٣٢
٧٠.	(٦)	الإنسان على ضوء القرآن الكريم	٦٤	١	١٤٣٢
٧١.	(٧)	بهجة المؤمنين في زيارات الطيبات والطيبين	٨٨	٢	١٤٢٣
٧٢.	(٨)	بيان المحذوف في تتمة كتاب الأمر بالمعروف	٧٨	١	١٤١١
٧٣.	(٩)	تحفه قدوى يا نيايش مؤمنان (فارسي)	١١٢	٢	١٤١٠
٧٤.	(١٠)	تربية الأسرة على ضوء القرآن والعترة (ع)	٣٦٠	١	١٤٢٣
٧٥.	(١١)	التوبة والتائبون على ضوء القرآن والسنّة	٤٠٨	١	١٤١٤
٧٦.	(١٢)	حبّ الله (جل) نماذج وصور	٨٠	٢	١٤٢١
٧٧.	(١٣)	حقيقة الأدب على ضوء المذهب	٤٠	١	١٤٢٣
٧٨.	(١٤)	حلاوة الشهد في ليالي القدر	٢٢	١	١٤٣٢
٧٩.	(١٥)	حقيقة القلوب في القرآن الكريم	٢٥٥	٢	١٤٢٣
٨٠.	(١٦)	خصائص القائد الإسلامي في القرآن الكريم	١٢٨	٢	١٤١٨
٨١.	(١٧)	دروس في الأخلاق	١٢٠	١	١٤٢٣
٨٢.	(١٨)	دور الأخلاق المحمدية في تحكيم مباني الوحدة الإسلامية	٣٠	٢	١٤١٨
٨٣.	(١٩)	الذكر الإلهي في المفهوم الإسلامي	١١٢	٢	١٤٢١
٨٤.	(٢٠)	رسالتنا	٥٤	٢	١٤١٨
٨٥.	(٢١)	رسالة في العشق	٣٢	١	١٣٩٨

٨٦.	(٢٢)	سر الخليقة وفلسفة الحياة	٣٢	٢	١٤٢٣
٨٧.	(٢٣)	السعيد والسعادة بين القدماء والمتأخرين	١٦٨	١	١٤٠٥
٨٨.	(٢٤)	السيف البتّار في معرفة النور والنار	٨٣	١	١٤٣٢
٨٩.	(٢٥)	السؤال والذكر في رحاب القرآن والعترة(ع)	٥٦	٢	١٤٢٣
٩٠.	(٢٦)	السلام في الإسلام	٤٥	١	١٤٣٢
٩١.	(٢٧)	شهر رمضان ربيع القرآن	٢٢	٢	١٤٢١
٩٢.	(٢٨)	الشباب عماد البلاد	١٠٩	١	١٤٣٢
٩٣.	(٢٩)	الشهيد عقل التاريخ المفكّر	٣٢	١	١٤٢٣
٩٤.	(٣٠)	الشيطان على ضوء القرآن	٥٦	٢	١٤٢٣
٩٥.	(٣١)	طالب العلم والسيرة الأخلاقية	١٧٦	١	١٤١٨
٩٦.	(٣٢)	ضياء العنين في اجوبة مسائل البحرين	٥٠	١	١٤٣١
٩٧.	(٣٣)	على أبواب شهر رمضان المبارك	٣٨	٢	١٤٢١
٩٨.	(٣٤)	العلم نور و نور العلم	١١٠	١	١٤٣٢
٩٩.	(٣٥)	فضيلة العلم والعلماء	٦٤	١	١٤٢٣
١٠٠.	(٣٦)	في رحاب الإمام الصادق(ع) في يوم ولادته	٥٠	١	١٤٣٢
١٠١.	(٣٧)	في رحاب الرسول الأعظم(ص) في يوم ولادته	٥٠	١	١٤٣٢
١٠٢.	(٣٨)	في رحاب الإمام الرضا(ع) في يوم شهادته	٥٥	١	١٤٣٢
١٠٣.	(٣٩)	في رحاب السيدة المعصومة(ع)	٣٩	١	١٤٣٢
١٠٤.	(٤٠)	في رحاب شهر رمضان المبارك	٥٠	١	١٤٣٢
١٠٥.	(٤١)	في رحاب شهر شعبان المعظم	٤٦	١	١٤٣٢
١٠٦.	(٤٢)	في رحاب الضيافة الإلهية	٦٠	١	١٤٣٢
١٠٧.	(٤٣)	قبس من أدب الأولاد	١٢	١	١٤٢٣
١٠٨.	(٤٤)	قبس من تجليات الشجاعة الحسينية	٦٥	١	١٤٣٢
١٠٩.	(٤٥)	كلمة التقوى في القرآن الكريم	٦٤	٢	١٤٢٣
١١٠.	(٤٦)	كيف أنت في ليالي القدر	٥٠	١	١٤٣٢
١١١.	(٤٧)	كيف أكون موفقا في الحياة ؟	٨٨	٢	١٤٢١
١١٢.	(٤٨)	محاضرات في علم الأخلاق ـ القسم الأول	١٢	١	١٤٢٠
١١٣.	(٤٩)	معالم الصديق والصداقة في رحاب	١١٢	١	١٤٢١

		الروايات			
١١٤.	(٥٠)	مقام الأنس بالله	٤٠	٢	١٤٢٣
١١٥.	(٥١)	من لطائف مناسك الحج والزيارة	٣٢	١	١٤٢٣
١١٦.	(٥٢)	من وحي التربية والتعليم	٨٠	١	١٤٢١
١١٧.	(٥٣)	مواعظ ونصائح	٣٢	١	١٤١٨
١١٨.	(٥٤)	المؤمن مرآة المؤمن	٤٨	٢	١٤٢٣
١١٩.	(٥٥)	مجاهدة النفس او الجهاد الأكبر	١٢٠	١	١٤٣٢
١٢٠.	(٥٦)	معرفة الحقائق على ضوء العلامات	٢٣	١	١٤٣٢
١٢١.	(٥٧)	النبوغ وسر النجاح في الحياة	٣٢	٢	١٤٢١
١٢٢.	(٥٨)	النور الباهر بين الخطباء والمنابر	٢٠٠	١	١٤٣٢
١٢٣.	(٥٩)	نظرات حول الانسان الكامل	٨٤	١	١٤٣٢
١٢٤.	(٦٠)	ويسألونك عن التوبة	٧٠	١	١٤٣٢
١٢٥.	(٦١)	الياقوت الثمين في بيعة العاشقين	٦٤	٢	١٤٢٣
١٢٦.	(٦٢)	اليقظة الإنسانية في المفاهيم الإسلامية	١٦	٢	١٤٢٣

قسم الفقه

كل	تسلسل	الكتاب	الصفحة	الطبعة	السنة
١٢٧.	(١)	أحكام دين اسلام (فارسي)	١٢٨	٢	١٣٩٩
١٢٨.	(٢)	أحكام السرقة على ضوء القرآن والسنّة	٤٥٠	١	١٤٢٣
١٢٩.	(٣)	الاقوال المختارة في أحكام الطهارة ـ المجلد الأوّل	٥٠٥	١	١٤٣١
١٣٠.	(٤)	التقية بين الأعلام	٢١٨	٢	١٤١٧
١٣١.	(٥)	التقية في رحاب العلمين	٣٧	٢	١٤١٧
١٣٢.	(٦)	راهنماى قدم بقدم حجاج (فارسي)	٢٧١	٣	١٤٠١
١٣٣.	(٧)	رسالة التكليف والمكلّف	١٤٤	١	١٤٢٣
١٣٤.	(٨)	زبدة الأفكار في طهارة أو نجاسة الكفّار	٢٣٢	١	١٤١٧
١٣٥.	(٩)	حكم المعبوذ فى ما يصح عليه السجود	١٠٤	١	١٤٣١
١٣٦.	(١٠)	القصاص على ضوء القرآن والسنّة - الجزء الاول	٤٧١	١	١٤١٩
١٣٧.	(١١)	القصاص على ضوء القرآن والسنّة - الجزء الثاني	٥٤٢	١	١٤١٩
١٣٨.	(١٢)	القصاص على ضوء القرآن والسنّة - الجزء الثالث	٤٨٠	١	١٤١٩
١٣٩.	(١٣)	القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد- الجزء الاول	٤٧٢	١	١٤٢٢
١٤٠.	(١٤)	القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد- الجزء الثاني	٤٢٤	١	١٤٢٢
١٤١.	(١٥)	القول المحمود في القانون والحدود	٣٢	٢	١٤٢٢
١٤٢.	(١٦)	في رحاب الفقه الإمامي	٣٧	١	١٤٢٥
١٤٣.	(١٧)	من آفاق أوليات أصول الفقه (القسم الأوّل)	٤٨	١	١٤٢٣
١٤٤.	(١٨)	منهاج المؤمنين- الجزء الاول	٣٢٧	١	١٤٠٦
١٤٥.	(١٩)	منهاج المؤمنين- الجزء الثانى	١٩٣	١	١٤٠٩

قسم الثقافة العامّة

كل	تسلسل	الكتاب	الصفحة	الطبعة	السنة
١٤٦.	(١)	امام و قيام (فارسي)	٣٢	١	١٤٠٠
١٤٧.	(٢)	أسئلة وأجوبة عبر شبكة الانترنيت	٣٢	١	١٤٢٣
١٤٨.	(٣)	الأثر الخالد في ترجمة الوالد (النجفي المرعشي(ره))	١٦	١	١٤٣٠
١٤٩.	(٤)	أيام في الثابتية	٧٢	١	١٤٢٣
١٥٠.	(٥)	بيوتات الكاظمية	٢٤	٢	١٤١٩
١٥١.	(٦)	حول دائرة المعارف والموسوعة الفقهية	٢٤	٢	١٤٢٣
١٥٢.	(٧)	دليل السائحين إلى سورية ودمشق	١٢٨	١	١٤١٢
١٥٣.	(٨)	رفض المساومة في نشيد المقاومة	١٤	٢	١٤٢٠
١٥٤.	(٩)	الروضة البهية في شؤون حوزة قم العلمية	٤٠	٢	١٤٢٣
١٥٥.	(١٠)	الشاكري(ره) كما عرفته	١٢	٢	١٤١٨
١٥٦.	(١١)	طلوع البدرين في ترجمة العلمين	٤٨	١	١٤١٥
١٥٧.	(١٢)	عبقات الأنوار في تراجم أعلام دمشق	١٥٢	١	١٤١٢
١٥٨.	(١٣)	عيون الحسان فى علم الأبدان	٢٢	١	١٤٣٢
١٥٩.	(١٤)	فقهاء الكاظمية المقدّسة (طبع في صحيفة صوت الكاظمين)	١٠٠	١	١٤١٠
١٦٠.	(١٥)	فنّ الخطابة في سطور	١٦	٢	١٤٢٣
١٦١.	(١٦)	في رحاب الحسينيات ـ القسم الأوّل	٤٠	١	١٤١٠
١٦٢.	(١٧)	في رحاب الحسينيات ـ القسم الثاني	٦٢	١	١٤١٠
١٦٣.	(١٨)	في رحاب علم الرجال	٣٢	١	١٤١٠
١٦٤.	(١٩)	قبسات من حياة سيدنا الأستاذ(ره)	١٦٢	٣	١٤٣١
١٦٥.	(٢٠)	الكوكب الدرّي في حياة السيّد العلوي(ره)	٣٢	٣	١٤٣١
١٦٦.	(٢١)	الكوكب السماوي مقدّمة ترجمة الشيخ العوامي(ره)	٢٥	٢	١٤٣١
١٦٧.	(٢٢)	لماذا الشهور القمريّة ؟	١٦	١	١٤٢٢

١٦٨.	(٢٣)	لمحات عن الشعر والشعراء	١٢٠	٢	١٤٢٣
١٦٩.	(٢٤)	لمحة من حياة الإمام القائد(ره)	١٥٢	٣	١٤٣١
١٧٠.	(٢٥)	ماذا تعرف عن العلوم الغريبة ؟	٦٤	٢	١٤٢٣
١٧١.	(٢٦)	المعالم الأثرية في الرحلة الشامية	٩٠	١	١٤١٢
١٧٢.	(٢٧)	من حياتي (أوراق من العمر)	١٢٨	٢	١٤٣١
١٧٣.	(٢٨)	منهل الفوائد ـ القسم الأول	٣٩٢	١	١٤٢٣
١٧٤.	(٢٩)	النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية	٤٦٤	٢	١٤١٩
١٧٥.	(٣٠)	نسيم الأسحار في ترجمة سليل الأطهار (من حياة السيد الخوئي(ره))	١٢	٣	١٤٣١

المخطوطات

كل	تسلسل	الكتاب
.١٧٦	(١)	إجمال الكلام في ماهية النوم والمنام
.١٧٧	(٢)	أسئلة وأجوبة قادت شباب السنّة والشيعة إلى الحق
.١٧٨	(٣)	الإسلام وعلم النفس
.١٧٩	(٤)	أشعة الشروق في شرح رسالة الحقوق
.١٨٠	(٥)	الأصل حبنا أهل البيت(ع)
.١٨١	(٦)	أضف إلى معلوماتك القرآنية
.١٨٢	(٧)	أضواء على زيارة عاشوراء
.١٨٣	(٨)	الأقوال المختارة في أحكام الطهارة
.١٨٤	(٩)	الأنوار المشرقة في شرح دعاء عرفة
.١٨٥	(١٠)	أوراد وأذكار
.١٨٦	(١١)	الامال في القرآن الكريم
.١٨٧	(١٢)	إعراب سورة الحمد
.١٨٨	(١٣)	أسئلة وأجوبة عبر شبكة الإنترنت - القسم الثاني
.١٨٩	(١٤)	بداية الفكر في شرح باب الحادى عشر
.١٩٠	(١٥)	بديهة الجواب
.١٩١	(١٦)	بناء القبور على ضوء القرآن والسنّة
.١٩٢	(١٧)	تفسير سورة الناس
.١٩٣	(١٨)	تفسير سورة يوسف
.١٩٤	(١٩)	تلك آثارهم
.١٩٥	(٢٠)	تسهيل الوصول إلى شرح كفاية الأصول
.١٩٦	(٢١)	تقريرات أصول الجواد
.١٩٧	(٢٢)	تقريرات أصول الفاضل
.١٩٨	(٢٣)	تقريرات كتاب الطهارة
.١٩٩	(٢٤)	تقريرات كتاب القضاء
.٢٠٠	(٢٥)	الحج قراءة قرآنية

٢٠١.	(٢٦)	الجرائم والإنحرافات الجنسية
٢٠٢.	(٢٧)	الخصائص الفاطمية(س) على ضوء الثقلين
٢٠٣.	(٢٨)	دروس الهداية في علم الدراية
٢٠٤.	(٢٩)	الدنيا سوق الربح والخسارة
٢٠٥.	(٣٠)	الدروس الفقهية في شرح اللمعة الدمشقية
٢٠٦.	(٣١)	الدوحة العلوية(ع) في المسائل الافريقية
٢٠٧.	(٣٢)	الرحم معلقة بعرش الله(جل)
٢٠٨.	(٣٣)	روضة الطالب في شرح بيع المكاسب
٢٠٩.	(٣٤)	زبدة الأسرار
٢١٠.	(٣٥)	السياسة أصولها ومناهجها
٢١١.	(٣٦)	شرح دعاء مكارم الأخلاق
٢١٢.	(٣٧)	الشعب يسأل
٢١٣.	(٣٨)	عزة المؤمنين على ضوء نهج البلاغة
٢١٤.	(٣٩)	العقلانية فى مدرسة الامام الكاظم(ع)
٢١٥.	(٤٠)	العمرة المفردة في سطور
٢١٦.	(٤١)	العقل والعقلاء
٢١٧.	(٤٢)	غريزة الحب
٢١٨.	(٤٣)	الغضب نار و نور
٢١٩.	(٤٤)	القول الحميد في شرح التجريد
٢٢٠.	(٤٥)	قبسات من شرح الصحيفة السجادية
٢٢١.	(٤٦)	فنّ التأليف
٢٢٢.	(٤٧)	في رحاب التحقيق
٢٢٣.	(٤٨)	فلسفه پوياي من (فارسي)
٢٢٤.	(٤٩)	في رحاب الخير
٢٢٥.	(٥٠)	كيف تكون مفسرا للقرآن الكريم
٢٢٦.	(٥١)	اللسان بين المحاسن والآفات
٢٢٧.	(٥٢)	لمعات من حياة السيد عبدالله الشيرازي(ره)
٢٢٨.	(٥٣)	لحظات من حياة السيد الشهيد محمد باقر الصدر(ره)
٢٢٩.	(٥٤)	لُباب كفاية الأصول

٢٣٠.	(٥٥)	محاضرات في علم الأخلاق - القسم الثالث
٢٣١.	(٥٦)	الميزان في أصول الفقه
٢٣٢.	(٥٧)	ماذا تعرف عن السياسة الإسلامية
٢٣٣.	(٥٨)	ماذا تعرف عن علم الفلك
٢٣٤.	(٥٩)	مقتطفات في علم الحساب
٢٣٥.	(٦٠)	منهل الفوائد
٢٣٦.	(٦١)	معالم الحرمين (مكّة والمدينة)
٢٣٧.	(٦٢)	ملك الله(جل) وملكوته في القرآن الكريم
٢٣٨.	(٦٣)	من آفاق الحج والمذاهب الخمسة
٢٣٩.	(٦٤)	ماذا تعرف عن البيت الملكوتى و البيت العنكبوتى ؟
٢٤٠.	(٦٥)	نور الزهراء فى الأرض و السماء

web: www.Alawy.Net

Email: Maktab@Alawy.Net

المؤسّسة الإسلاميّة العالميّة

التبليغ والإرشاد

THE PUBLIC ISLAMHC INSTITUTION FOR

PROPAGATION

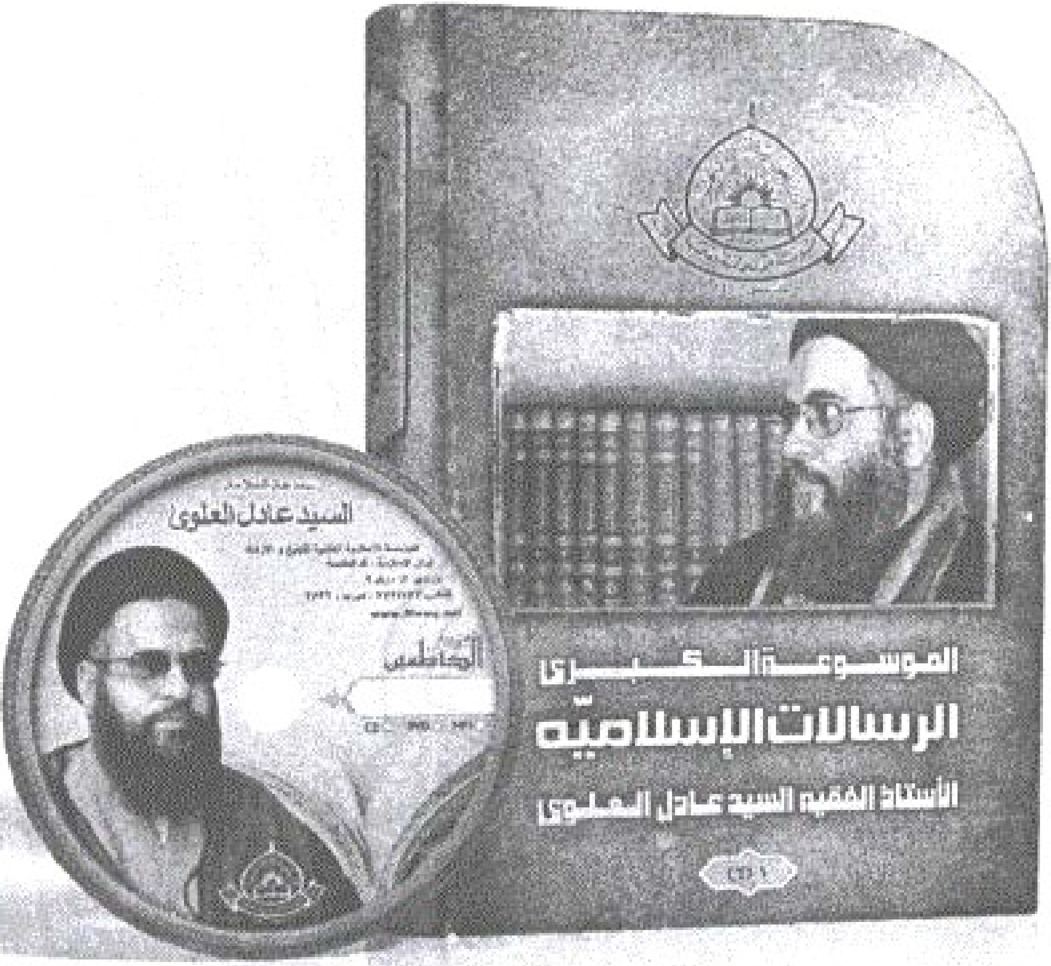
& GUIDANCE

P . O . BOX: 3634 . QOM - 37185 - IRAN

THELEFAX: 0098 - 251 - 7741737

العنوان: قم ، شارع دورشهر ، فرع ١٢ ، رقم ٩ . ص ب: ٣٦٣٤ قم ٣٧١٨٥ . تلفكس: ٧٧٤١٧٣٧ (٢٥١ ٩٨ +)

عنوان المعرض الدائمي: قم ، شارع صفائيّه ، فرع ١٧ . هاتف: ٧٨٣٧٠٦٠ (٢٥١ ٩٨ +)



موسوعة في ماة مجلد المطبوع منها حتى الآن ٢٦ مجلد، ١٩ منها من قبل المؤسسة الإسلاميّة العالميّة للتبليغ والإرشاد و ٧ منها من قبل مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي(قدّس سرّه).

مجموعة كبرى تحتوي على علوم شتى اهمّها العقائد الإسلاميّة على ضوء الثقلين القرآن و العترة الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) و الأخلاق و الفقه الإسلامي و الأدب و التراجم و الثقافة العامّة.

المؤسّسة الإسلاميّة العالمية

التبليغ و الإرشاد

www.Alawy.net

العنوان: قم، شارع نورشهر، فرع ١٣، رقم ٩، ص ب: ٣٦٣٤ قم ٣٧١٨٥، تلفكس: ٧٧٤١٧٣٧ (٢٥١ ٩٨ ٠)

عنوان المعرض الثاني: قم، شارع صفائية، فرع ١٧، رقم ٣١، هاتف: ٧٨٣٧٠٦٠ (٢٥١ ٩٨ ٠)

أنشئت المؤسّسة الإسلاميّة العالميّة للتبليغ و الإرشاد في مدينة قم المقدسة في ذكرى ميلاد صاحب الأمر الحجة الثاني عشر قائم آل محمّد (عليهم السلام) المصادف ١٥ شعبان سنة ١٤١٠ هجريّة.

من أهدافها الرئيسيّة، بناء طلبة واعين و مبلغين رساليين و نشر الإسلام الأصيل و مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في كافة ارجاء المعمورة عن طريق طبع و نشر آلاف الكتب العقائديّة و الثقافيّة الإسلاميّة و باللغات المختلفة و إرسالها إلى كلّ من يراسلها من جميع الأقطار و الأمصار.

و من هذا المنطلق قامت المؤسّسه خلال ٢٠ عاما بالنشاطات التالية.

١- طبعت و نشرت ١١٤ كتابا إسلاميًا دينيًا. ٢- تاسيس جماعة العلماء و الخطباء في الكاظميّة المقدّسة و بغداد. ٣- تاسيس مستوصف الإمام السجاد (ع) الخيري في قم. ٤- إصدار صحيفة صوت الكاظمين الشهرية. ٥- إصدار مجلة الكوثر (عربي انكليزي) نصف سنوية. ٦- أرسلت آلاف الكتب لمراسليها في أكثر من أربعين دولة. ٧- جمعيّة السؤال و الجواب و قد أسّست سنة ١٢٩٨ هجرية. ٨- إصدار مجلة عشاق أهل البيت (ع) فصليّة بلغة الأردو. و نشاطات إجتماعيّة و ثقافيّة أخرى.